الجهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

القضية الجزائرية في مؤتمر الصلح 1919

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في شعبة تاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
- ثورية رزيق
- سعيدة لعشيبي

إشراف الأستاذ:
أ.د. محمد السعيد عقيب

لجنة المناقشة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
أحمد بالعجال	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
محمد السعيد عقيب	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
نورالدين مهي	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445 -1446 هـ/ 2024-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله على ما رزقنا من نعم وهدانا القوة والصبر

والحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل .

ثم نتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذنا المشرف

الدكتور " محمد السعيد عقيب "

على ما قدمه لنا من توجيه طيلة فترة إعدادنا لهذا العمل

كما نشكر كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية عامة

وأساتذة قسم التاريخ خاصة

والى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

"وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

أهدي ثمرة جهدي هذه الى من رباني وكافح من أجلي ولمن أحمل إسمه بكل فخر

الى أبي العزيز حفظه الله

الى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي الى غاليتي

وجنة قلبي أمي الغالية حفظها الله

الى إخوتي سندي في الحياة أدامكم الله ضلعا ثابتا لي

الى كل أفراد عائلتي صغيرا وكبيرا وكل أصدقائي بدون إستثناء

الى صديقتي وزميلتي ورفيقة الدرب ثورية

الى أستاذنا الفاضل وإلى كل الأساتذة الافاضل الذين تتلمذنا على أيديهم

طول المشوار والى كل من إتسع قلبي لهم وضاقت هذه الورقة عن ذكرهم

أهديكم عملي المتواضع عرفان لكم بالجميل

وفقني الله وإياكم الى الخير

سعيدة

الإهداء

اللهم لك الحمد في الأولى وفي الأخرة حمداً لا ينفد أوله ولا ينقطع أخره

فأنت أهل أن تحمد وتعبد وتشكر، اللهم لك الحمد إذا رضيت

ولك الحمد بعد الرضا حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه،

الحمد لله الذي بنعمته وبفضله تتم الصالحات.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على نبينا وحبينا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء وكان لي سنداً وعوناً

عند الشدائد إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار **أبي الحبيب** حفظه الله وأطال عمره.

إلى من حملتني وهناً على وهن إلى معنى الحب والحنان

والوفاء والتفاني إلى من كان دعاؤها سر نجاحي

وحنانها بلسم جراحي **أمي الحبيبة** حفظها الله وأطال عمرها.

إلى من شد الله بهم عضدي وبهم أكبر وعليهم أعتمد فكانوا خير معين بوجدهم

أكتسب القوة والمحبة معهم عرفت معنى الحياة إخوتي وأخواتي أحبتي حفظهم الله

وأطال عمرهم، إلى براعم أخواتي إلى جدتي الغالية حفظهم الله وأطال عمرهم.

إلى أول صديق ورفيق طفولتي جدي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

إلى زميلتي ورفيقتي في العمل

إلى كل من يحمل لهم قلبي جميل الود والحب

إلى من يحملهم قلبي ولم يكتبهم قلمي.

ثورية

لقد تعرضت دول المغرب العربي إلى موجة إستعمارية واسعة شملت جل بلدانها، وكانت الجزائر قد خضعت الاحتلال الفرنسي وخاضت غمار المقاومة المسلحة ضد المحتل إلا أن فشل هذه المقاومة والظروف الصعبة للبلاد أدى إلى تغير مسار النضال من مسلح إلى سياسي، ومع الحرب العالمية الأولى وظهور ما يعرف بمبادئ التحرر التي أعلنها ويلسون، وهذا يتزامن في الجزائر مع بروز نخبة مثقفة ساهمت في بلورة الوعي الوطني وحملت على عاتقها تدويل القضية الجزائرية في المؤتمرات الدولية ومنها مؤتمر السلام.

أهمية البحث:

- التعرف على ظروف النهضة الفكرية في الجزائر.
- تسليط الضوء على نشاط الأمير خالد خلال مؤتمر الصلح.
- تتجلى أهميته كذلك في نتائج وأثار مؤتمر الصلح على الجزائر

وهذا ما حفزنا لدراسة موضوع القضية الجزائرية في مؤتمر الصلح.

أ. أسباب إختيار الموضوع:

- **الاسباب الموضوعية:**

- التعرف على فترة هامة في تاريخ الجزائر وبداية تشكل الوعي الوطني السياسي لدى فئة من النخبة الجزائرية مطلع القرن العشرين، والتي ظهرت مع شخصية الأمير خالد والذي كان له الفضل في السعي للتعريف بالقضية الجزائرية في مؤتمر الصلح.

- **الاسباب الذاتية:**

- رغبتنا الشخصية في التعرف على بداية ظهور الفكر الاستقلالي.
- ميلنا الشخصي لمثل هذه المواضيع، خاصة وإن أغلب الدراسات لم تعطي الموضوع أهمية وإعتبار كافياً.

ب. الاشكالية:

ولدراسة هذا الموضوع سننطلق من الإشكالية التالية:

- كيف تمت محاولة إدراج القضية الجزائرية ضمن جدول القضايا المطروحة في مؤتمر الصلح 1919؟

وتتفرع عن هذا السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الجزئية تمثل فيما يلي:

- كيف ساهمت أوضاع الجزائريين في بروز الوعي الوطني؟
- ماهي الظروف المحيطة بانعقاد مؤتمر الصلح؟
- فيما تمثل نشاط الأمير خلال مؤتمر الصلح؟
- ماهي نتائج وتداعيات مؤتمر الصلح على الجزائر؟

ج. المنهج المتبع لدراسة الموضوع:

تطلبت دراستنا للموضوع المنهج التاريخي الوصفي وذلك من خلال سرد الوقائع والأحداث التاريخية الخاصة بالموضوع.

د. حدود الدراسة:

حدود دراستنا تقتصر على سنة 1919 ولكن لضرورة التعرف على القضية الجزائرية ألزمنا على العودة للخلفية التاريخية للإستعمار الفرنسي للجزائر أواخر القرن التاسع عشر إلى مطلع القرن العشرين.

هـ. الدراسات السابقة:

إعتمدنا على الدراسات السابقة لفهم موضوع دراستنا، ومعرفة بعض المعلومات حول الموضوع ومنها:

- **لخضر عواريب:** شعوب المستعمرات ومؤتمر الصلح 1919 دراسة في العرائض واللوائح شعوب المستعمرات العربية أنموذجا (أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، وإستفدنا منه في تشكيل الوفد، لكن لم يتطرق لكل حثيات تشكيل الوفد والوفد في حد ذاته.
- **عبد العالي بعلي:** مؤتمر الصلح وقضايا التحرر في الوطن العربي (مذكرة مكلمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر)، وإستقينا منه في نتائج مؤتمر الصلح،

ورد فعل فرنسا على الجزائريين ذلك من خلال قانون فيفري 1919 ولم يذكر غيرها من نتائج أو رد فعل الجزائريين، إكتفى بقانون فيفري ولم يذكر غيرها من ردود فعل.

و. **المصادر والمراجع للموضوع:** ومن ضمن المادة العلمية التي أفادتنا في دراستنا جملة من المصادر والمراجع اهمها:

- **محفوظ قداش:** جزائر الجزائريين ويحي بوعزيز سياسية التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، إعتمدنا عليهم في التعرف على أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين، وأيضا عمار عموره: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى 1962، وذلك لتعرف على النهضة الفكرية في الجزائر مطلع القرن العشرين.
- **شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم:** تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ساعدنا في التعرف على ظروف ومساعي إنعقاد مؤتمر الصلح.
- **بسام العسلي:** الأمير خالد الهاشمي الجزائر والدفاع عن جزائر الاسلام، وأفادنا في التعريف بشخصية الأمير خالد.
- **أبو القاسم سعد الله:** أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر المعاصر الجزء الثاني، والذي ساعدنا في التعرف على كيفية تشكل الوفد والعريضة الجزائرية.
- **عبد الرحمان بن إبراهيم العقون:** الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الجزء الأول، وذلك أفادنا في التعرف على اللجنة الجزائرية التونسية.

ز. **الخطة:**

ولتفصيل في هذا الموضوع ودراسته أكثر بعد جمعنا للمادة العلمية اتبعنا الخطة التالية:

- الفصل الأول تطرقنا إلى لمحة حول القضية الجزائرية ومؤتمر الصلح، من خلال التعريف بالقضية الجزائرية والرجوع إلى الخلفية التاريخية للإستعمار الفرنسي للجزائر، ثم إلى أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين بالإضافة للمقاومة الثقافية وبداية العمل السياسي، والتعريف بمؤتمر وكيفية الصلح من خلال ذكر المساعي والظروف والمعاهدات التي نتجت عن المؤتمر.
- أما الفصل الثاني فعالجنا فيه طرح القضية الجزائرية في مؤتمر الصلح، المشاركة الجزائرية في المؤتمر ودور الأمير خالد بداية للتعريف الأمير خالد وصورت مشاركته وتشكيل الوفد ثم تقديم العريضة كما تعرضنا لمذكرة اللجنة الجزائرية التونسية، بالإضافة إلى تداعيات

مؤتمر الصلح على الجزائر من خلال نتائج مؤتمر الصلح ورد فعل فرنسا على الأمير وعلى الجزائريين.

ح. الصعوبات:

فمن الصعوبات التي واجهتنا خلال إنجاز هذا العمل منها:

- صعوبة الحصول على بعض المراجع خاصة حول تشكيل الوفد الجزائري وأعضائه.
- صعوبة وجود نفس المعلومات وتكرارها في أغلب المراجع أو الدراسات.

ورغم اجتهادنا في انجاز هذه المذكرة قدر المستطاع فإننا نقر بوجود نقائص، فكل عمل بشري لا يرتقي لدرجة الكمال.

الفصل الأول

أولا: تعريف القضية الجزائرية

1.الخلفية التاريخية للاستعمار الفرنسي للجزائر

2.أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين

3.المقاومة الثقافية وبداية العمل السياسي

أولا: تعريف القضية الجزائر:

1. الخلفية التاريخية للإستعمار الفرنسي للجزائر:

قامت فرنسا في عام 1830 بإنتهاك سيادة الجزائر فإحتلت الأرض الجزائرية وأخضعت البلاد للسيطرة الفرنسية، وهذه هي الواقعة الأساسية التي تشكل القضية الجزائرية، فالجزائر كانت دولة مستقلة كاملة السيادة[1]، و كانت في مطلع القرن التاسع عشر من أقوى دول البحر الأبيض المتوسط، ومدينة الجزائر تعد أحسن ميناء على ساحل هذا البحر بقلاعها المتينة ومدافعها الضخمة[2] .

و كان لحاكم مدينة الجزائر معاهدات صداقة مع بريطانيا وهولندا، وكان دورها لا يقل عن أي دولة من الدول المعاصرة[3] و الجزائر كانت من طليعة الدول التي اعترفت بالثورة الفرنسية بينما كانت أغلب دول العالم تحاربها، كما كانت من أول الدول التي اعترفت بإستقلال الولايات المتحدة الأمريكية[4].

لقد ظلت العلاقات الفرنسية الجزائرية تتذبذب بين التفاهم والنزاع لسوء نوايا فرنسا إلى أن بلغت العلاقات أسوء حالات وذلك بإحتلال فرنسا الجزائر[5]، ومنذ أن احتل الفرنسيون مدينة الجزائر[6]ظهرت المقاومات الشعبية، والتي عبرت عن رفض الجزائريين بين الخضوع للمستعمر لكنها باءت بالفشل[7]،وأثر ذلك ومع مطلع القرن العشرين وفشل المقاومات الشعبية، ظهر بالجزائر نضالا سياسيا بدأه رجال النخبة المثقفة الذين رفعوا مطالبا سياسية[8] تعبر عن رفضهم التخلي عن هويتهم الوطنية ورفضهم المطلق للإستعمار وتعلقهم بالهوية الوطنية[9].

---

[1] أحمد الشقيري، **قصة الثورة**، دار العودة، بيروت 1960، ص16.

[2] مجاهد مسعود، **تاريخ الجزائر**، المكتبة الوطنية، الجزائر، ج1، 1966، ص 103

[3] أحمد الشقيري، المرجع السابق، ص18

[4] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية،2001، ص72

[5] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، ج1 ،2006، ص66.

[6] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر 2014، ص99.

[7] بشير بلاح، المرجع السابق، ص133

[8] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص128

[9] بشير بلاح، المرجع السابق، ص325.

2. أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين:

1. الأوضاع السياسية:

كان لتغير النظام السياسي في فرنسا تأثيره المباشر على السياسة الفرنسية الاستعمارية في الجزائر فقام بما يسمى بالنظام المدني الذي كان تجسيداً لرغبة عميقة طالب بها أولئك المهاجرون من الأوربيين والذين اتخذوا من الجزائر وطنا لهم.

وإننا لا نعتقد بوجود فروق جوهرية في سياسة الإحتلال التي اتبعها قبل عام 1870 والتي يسلكها بعد هذه السنة إزاء الجزائريين، بل نلاحظ العكس أن هناك استمرارية ومتابعة لسياسة واحدة، فالجانب البارز في هذا التغيير بالنسبة للوضع في الجزائر هو انتقال السلطة من بين أيدي العسكريين لتصبح بين أيدي المدنيين بنفس الصلاحيات القهرية والطغيانية التي كانت للأوائل، كما أصبح للكولون دوراً بارزاً في تحديد السياسة التي ستتبع إزاء سكان البلاد في جميع الميادين[1]،وقد أصدرت الجمهورية الفرنسية الثالثة سلسلة من القوانين الإدارية قصدت بها إرهاب الشعب وإحكام سيطرتها على الجزائر وادماجها في فرنسا، وأهم تلك القوانين والمراسيم:

- ✓ مرسوم 4 اكتوبر 1870 الذي منح المستوطنين ستة نواب في الجمعية الوطنية الفرنسية وهو عدد يفوق ما يخولهم إياه قانون الانتخابات.
- ✓ مرسوم 8 أكتوبر 1870 القاضي بإخضاع كافة القبائل القاطنة في مناطق الاستيطان للسلطة المدنية اي سلطة المستوطنين.
- ✓ إصدار مرسوم كريمو في 24 أكتوبر 1870 ونص على تجنيس جماعي ليهود الجزائر ما أعطى من شأنهم وميزهم عن المسلمين من جميع النواحي القانونية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية لكنه عرضهم في المقابل لحملات المستوطنين العدائية في بعض الفترات[2].

---

[1] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الرويبة، الجزائر 1994، ص، ص123،124.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص، ص 231،232.

أما في إطار سياسة الإدماج طبقت الإدارة الاستعمارية بالجزائر جميع القوانين والتشريعات الفرنسية السياسية والإدارية والقضائية وطبقت هذه السياسة بصفة جائرة ضد الأهالي [1]وبالرغم من التخلي عن سياسة الادماج في سنة 1896 فإن إرادة الكولون ظلت نافذة وفي سياق الإدماج أهمل القضاء الإسلامي ورجاله من القضاة بإلغاء المجالس الاستشارية والمجلس الأهلي للقانون الإسلامي في سنة 1875 أخفضت عدد القضاة المسلمين واسندت مهامهم إلى القضاة الفرنسي[2].

فعملت الإدارة الاستعمارية على محاربة القضاء الإسلامي والمؤسسات الإسلامية وذلك بمختلف الوسائل والتقليص من مهامه[3]، ولقد كان للنواب الأوربيين في مسألة التشريع وسن القوانين التي تخدم مصالحهم وحرمان الجزائريين من الحصول على أي تمثيل حقيقي أو السماح بإجراء انتخابات، فإن النفوذ الحقيقي كان في يد رؤوساء البلديات الذين كانوا يسيطرون على المجالس المحلية المنتخبة ويحكمون في البلديات بصفتهم منتخبون من طرف سكان البلديات يملكون سلطات واسعة في مجالات التعليم والصحة وجمع الضرائب وتقديم الخدمات الضرورية لسكان[4].

أما في ميدان الضرائب طبقت الإدارة الاستعمارية تفرقة بين الأهالي والأوروبيين، فالأوروبيين يدفعون أقل مما يدفعه الجزائريين وإستمر الوضع هكذا حتى عام 1919.

كما كان لسياسة الإستيطان الأوربي بالجزائر أثارا سيئة في ميادين مختلفة على الجزائريين، و قد أغمضت الإدارة الاستعمارية عيونها عن هذه الفظائع والمآسي التي كانت يقوم بها المستوطنون، ويعتبر مطلع القرن العشرين بداية لإستقلال السلطات الاستعمارية في الجزائر إداريا وماليا عن فرنسا فأخذت تمارس بقسوة سياسة القهر والزجر ضد الأهالي، وتلاحقهم في

---

[1]يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية،1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص29

[2]عبد الحميد زوزو، **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا**، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر،2009، ص ص،72،73.

[3]يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص40.

[4]عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1997، ص 197

كل مجالات الحياة وتغلق عليهم كل الأبواب والسبل فحرمهم[1] من الإشتراك في المجالس الاقليمية ومن انتخاب نواب لهم في البرلمان الفرنسي وحتى المجنسين منهم.

وعليه فإن السلطة الحقيقية كانت موجودة في يد النواب الأوروبيين في البرلمان الفرنسي، وفي كل منهما كانت الجالية الأوربية ممثلة تمثيلا قوياً، ومنذ قانون19 ديسمبر 1900 انتقلت السلطة الفعلية إلى يد النواب الأوروبيين[2].

وعندما بدأت بوادر الحرب العالمية الأولى في الآفاق ضغط المستوطنون الأوربيون على فرنسا حتى أصدرت قرار فرض التجنيد الإجباري على الشبان والاهالي عام 1912 زاعمة أنها تحقق المساواة بينهم وبين الأوروبيين ولكن في الواجبات فقط دون الحقوق، وحتى تغطي أهدافها وتقنع الأهالي بحسن نيتها أصدرت عدد من القوانين والتشريعات فيما بين 1908 و1914 لتخفيف عسف القوانين الزجرية عليهم، غير أن الأهالي لم تطل عليهم هذه الحيل والإجراءات، واستنكروا قرار التجنيد الإجباري وقرر الكثير منهم الهجرة الجزائريين.[3]

لقد عاشت الجزائر خلال العقد الأول من القرن العشرين فترة غنية بالأحداث السياسية الداخلية، كان لها الأثر الكبير في نمو الوعي الوطني عند الجزائريين وتبلورها في شكل مقاومة وطنية[4].

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص، ص، 44،45

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص197.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص، ص،43،45.

[4] أكرم بوجمعة، " أوضـاع الجزائر مع مطلع القرن العشـرين"، **مجلة كلية التربية الأسـاسـية للعلوم التربوية والإنسـانية**، ع28 جامعة بابل، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، سنة 2016، ص 165

2. الأوضاع الإقتصادية:

بلغ الاستعمار الفرنسي ذروته في الفترة الممتدة من (1870-1914) فتمت سيطرة المستوطنين خلالها على ثروات البلاد وعلى إدارتها وتحطمت أركان المجتمع الجزائري[1]،و كان الإقتصاد الجزائري يعتمد بشكل أساسي على الزراعة والتجارة [2]، ونتيجة السياسة الإستعمارية القائمة على إستغلال الإمكانيات الإقتصادية للجزائر[3]، أنجزت العديد من المشاريع الإقتصادية كالموانئ والمطارات وشبكة الطرق المعبدة والسكك الحديدية وذلك لتأمين وجودها في الجزائر[4].

أعتبر مطلع القرن العشرين العصر الذهبي للإستيطان الفرنسي في الجزائر[5]، وفي ظل الأهمية التي إحتلتها الأرض الزراعية بدأت عملية مصادرة المحتلين للأراضي من أيدي أصحابها الجزائريين، فقد إستولى الإحتلال على ملايين الهكتارات من أخصب الأراضي[6]،خلال العصر الذهبي للإستيطان (1909- 1917) بلغ مجموع ما كان في حوزة الأوربيين 2.123.288 هكتار من الأراضي[7]،و نجد أن 68% من المزارع التي تزيد مساحتها عن 10 هكتارات للمزرعة الواحدة، وهي متربعة على 90.13% من المساحة الإجمالية هي مزارع

---

[1]عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج1، 1984، ص 50.

[2]مساعد أسامة صاحب منعم، " الأوضاع الإقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830- 1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الإستقلال"، **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، م4، ع3، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ص223.

[3]محمد شبوب، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، دراسة سياسية اقتصادية، واجتماعية**، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1، 2015/2014، ص68.

[4]مشري عمر ودهقان عبد الرحمان، **الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة إبن خلدون، تيارت،2017/2016، ص 08.

[5]شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1962، ص90

[6]مساعد أسامة صاحب منعم، المرجع السابق، ص 223.

[7]عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص72.

تابعة للجزائريين أما المزارع التي يفوق متوسط مساحتها 50 هكتار للواحدة والتي تستحوذ على 50% من المساحة الإجمالية فهي تابعة للمعمرين[1].

كما استولى المستوطنون من عام 1909 إلى 1914 على 427 ألف هكتار من جراء مبيعات الجزائريين، كما سلمت لهم 53 ألف هكتار مجانا، وإلى غاية 1917م أصبح الأوربيون يملكون قرابة مليوني هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة و194.159 هكتار من الغابات[2]، وفي مطلع القرن العشرين أصبح الملاكون ومربو الماشية من الأهالي لا يمثلون سوى 52% والخماسون30% والعمال 12% ومستأجرو الأراضي 5%، وقد نقصت المساحات المزروعة بالحبوب نقصا كبيرا عام 1903، كان الفلاحون الجزائريون يمارسون زراعة ضعيفة المردود ، وقد أكرههم الاستيطان وحصر أراضي الرعي والغابات على إتلاف ثرواتهم الحيوانية فإنخفض عدد الأغنام من 7.7 مليون عام 1885 إلى 3.6 مليون عام 1900، وانخفضت الأبقار من مليون عام 1867 إلى 846 الف عام 1900[3].

حيث كان أكثر من ثلث الأهالي يعيشون حياة بسيطة جداً ومشقة وليست لهم محاصيل ومواشي كافية، متوسط انتاجهم السنوي من الحبوب 19.6 مليون قنطار بين أعوام 1901-1910، وانتاج زيت الزيتون من 350 ألف هكتولتر خلال 1910-1920[4].

استحوذت فرنسا على تجارة الجزائر الخارجية وشكلت أهمية كبيرة وقت حربها العالمية بإعتبارها الممون لها[5]، كما كان لسيطرة الكولون على المقدرات الإقتصادية الجزائرية؛ لابد أن يتبعه سيطرة كولونيالية على الميدان التجاري[6] واعتمدت الجزائر في تجارتها على مواد أهمها: الصوف، زيت زيتون، المرجان، كما أسهمت الحبوب في التجارة الخارجية، أيضا صادرات

---

[1]حداد سارة، " الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية في الجزائر بداية القرن العشرين (1900-1919)"، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، م09، ع02، سنة 2023، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ص48.

[2]شارل روبير وأجيرون، المرجع السابق، ص90

[3]يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص، ص 376،386.

[4]يحي بوعزيز، مرجع نفسه، ص، ص،54،56.

[5]حورية عباس ونور الدين إيلال، "تجارة الجزائر مع فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918)"، **مجلة مصادر وتراجم**، م21، ع2، جامعة البليدة 2، الجزائر2022، ص 311

[6]حداد سارة، المرجع السابق، ص52

الخمور لا تقل أهمية عن سابقتها في تطوير حركة المبادلات التجارية خاصة مع نهاية القرن 19 وامتدت حتى القرن 20[1].

كما كان لربط الإقتصاد الجزائري بالإقتصاد الفرنسي أثر كبير على الإقتصاد الجزائري خلال وبعد الحرب العالمية الأولى، خاصة وأن فرنسا استغلت المنتجات الفلاحية الجزائرية خاصة الحبوب في تمويل قواتها على الجبهة وسوقها المحلي، مما تسبب في ارتفاع الصادرات نحو فرنسا وتفشي المجاعة بالجزائر سنة 1917 ثم سنة 1919[2]، لذلك نلاحظ أن هناك هجرة متعاكسة في تلك الفترة، بينما كان الأوربيون يتوافدون إلى الجزائر كان الجزائريون يهجرون من مدنهم نتيجة المجاعة والفقر[3].

بجانب مأساة الأراضي الزراعية ومصادرة أملاك الجزائريين لصالح المعمرين، عمدت أيضا السلطات الفرنسية على قتل الصناعة المحلية التي كانت تزخر بها الجزائر قبل الاستعمار، فعمد الاستعمار الفرنسي على مضايقة الصناعات اليدوية وخاصة صناعة النحاس، الفضة، الذهب، الجلد، الحياكة، الصناعة البحرية والحربية التي شهد لها المؤرخون الأجانب على ازدهارها وجودتها، ونجد أن المستوطنون قد سيطرو على 28.65% من قطاع الصناعة الذي يخدم مصالحهم الخاصة وعلى 57% من القطاع التجاري[4].

وقد تسببت سيطرة المستوطنين الأوروبيين على البلاد وخيراتها، في انتشار الفقر المدقع مما أدى إلى انهيار الحرف والصناعات المحلية وتحول أصحابها إلى عمال بسطاء وعاطلين مزمنين خاصة بعد أن انتشرت الوسائل التقنية الحديثة وتسرع المعمرون في استعمالها[5].

مع مطلع القرن 20م أصبحت شبكة المواصلات تابعة للمصالح العمومية التي قامت بشراء الخطوط وفتحت مجالا أخر في السكك الحديدية لنقل المسافرين إضافة إلى نقل المنتجات نحو الخارج، لهذا وصل طول السكك الحديدية في 1900 إلى ما يقارب 3587 كلم وزاد الامتداد إلى 4084 كلم في سنة 1906،كذلك الملاحة البحرية اسهمت في تطوير

---

[1] حورية عباس ونور الدين إيلال، المرجع السابق، ص، ص299 ،302.

[2] حداد سارة، المرجع السابق، ص52.

[3] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830**-1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،2007م، ص 79.

[4] أكرم بوجمعة، المرجع السابق، ص167.

[5] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص52.

التجارة الخارجية من خلال اعادة تهيئة الموانئ وصيانتها وانجاز أخرى وتوزيعها عبر سواحل مستعمرة الجزائر، وهذا ما أدى إلى إنفاق ما يفوق 22 مليون فرنك، ولم تكتفي السلطات الفرنسية بهذا فقط، بل عملت على تخصيص الموانئ كل حسب النوع الذي تصدره، فمثلا ميناء بني صاف والغزوات خصص لتصدير المعادن، مينائي وهران ومستغانم خصصا لتصدير الخضر والفواكه، هذا الإهتمام بالمواصلات البرية والبحرية من طرف الإدارة الفرنسية جاء من أجل السيطرة على مقدرات الجزائر من خلال ربط مناطق الإنتاج بالموانئ الساحلية لتفعيل القطاع التجاري الخارجي[1].

3. الأوضاع الاجتماعية:

قام الإستعمار الفرنسي بتحطيم أركان المجتمع الجزائري سواء كانت قبيلة أو هيئات القيادية التي تعتمد على الأصل والمال والزعامة الدينية، وتحول معظمهم مزارعين في مزارع المعمرين وعمالا في خدمة الرأسمالية الفرنسية[2]، حيث بلغ عدد سكان الجزائر سنة 1830حسب المصادر الفرنسية 3ملايين نسمة بينما نص **حمدان خوجة**[3] في كتابه المرأة ذكر بأن إحصاء سكان الجزائر بلغ 10ملايين[4].

لقد عمدت السلطات الإستعمارية تبرير إحتلالها للجزائر على أن قلة عدد سكانها يعود إلى المجاعات والأوبئة، لكن الوقائع والاحداث التي تلت الاحتلال الفرنسي أثبتت أن السياسة الإستعمارية التي شنت حملات عسكرية على مختلف أنحاء الجزائر رغم تصدي المقاومة الشعبية لها إلا أنها فشلت مما يدل على أن عملية الإبادة الجماعية كانت وحشية، بالإضافة إلى الموجة الوبائية التي رافقة القوات الفرنسية التي أدت جميعها إلى تناقص عدد السكان[5].

---

[1] حورية عباس ونور الدين، المرجع السابق، ص ص،293 ،294.

[2] أكرم بوجمعة، المرجع السابق، ص169

[3] **حمدان بن خوجة (1775-1840):** كاتب سياسي من رواد الحركة الوطنية الجزائرية ولد بمدينة الجزائرية وبها نشأ وتعلم درس القانون وأصبح أستاذ في الحقوق المدنية والقوانين الإسلامية بعد إحتلال الفرنسي تزعم او حزب وطني سياسي عرف بلجنة المغاربة، فقاوم الاستعمار بقلبه ولسانه فنفي من الجزائر سافر الي القسطنطينية حيث إشتغل بالتأليف والترجمة والتحرير لجريدة تقويم وقائع الي حين وفاته. ينظر، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص، 243.

[4] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة ،2002، ص117.

[5] محفوظ قداش، جيلالي صاري، **الجزائر صمود ومقاومات، 1830-1962**، تر، خليل أوذاينية، د، و، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012، ص، ص، 223،224.

فالإستلاء على ممتلكات الجزائريين والمضاربة الأوربية العديدة والمبالغ فيها وتدمير المحاصيل في سنوات 1845-1847من طرف الجراد وآفة الكوليرا، كل هذه العوامل قد تتسبب في أزمات في أوساط الجزائرية، وإنتشار المجاعة أدي إلى تراجع الديمغرافي كبير[1].

أما بالنسبة للوضع الصحي بالجزائر خلال الفترة الإستعمارية عرف تدهور وشيوع العديد من الأمراض المستعصية وهذا راجع إلى نقص الرقابة الصحية والهياكل من المستشفيات ومركز صحية كما عمل الإستعمار على نقل أمراض إلى الجزائر مثل مرض الزهري والسل، بالإضافة إلى أمراض أخرى[2]، كالتيفوئيد، والجرب والحمى الصفراء، الكوليرا علاوة على ذلك كانت مياه الشرب ملوثة بالجراثيم الخطيرة ووسائل الصحة معدومة[3].

فالنسبة للخدمات الطبية والمنشآت الصحية أيضا فإن السلطات الإستعمارية لم تهتم بها إلا في المراكز الآهلة بالمستعمرين، والأغلبية الساحقة من الجزائريين كان تتداوي بالطرق التقليدية[4].

ولإحكام سيطرتها على البلاد أشعلت نار الفتن بدعوى أن الجزائر يسكنها عنصران من الأجناس عرب وبربر، وذلك ما فعلته أثناء إنتخابات المجالس في إطار سياسة فرق تسد[5]، على صعيد البناء المجتمعي وإستطاعت الإدارة الإستعمارية الفرنسية القضاء على أعيان المدن وأهل الحضر إلى حد بعيد وقد حصل ذلك عن طريق الهجرة والتهجير والنفي والتفقير[6].

لقد نص مرسوم 1863 على إحداث دوائر إقليمية هي البلديات العربية فيما بعد وكانت معدة لتحل محل إطار القبيلة[7]، يثبت حق الجزائريين التقليد في الأرض المشاعة بين أفراد

---

[1]محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830**-1954، تر: محمد المعراجي، د، ط، المؤسسة الوطنية للإتصال وحدة الرويبة، الجزائر ،2008، ص ص، 175،176.

[2]الوناس الحواس، " الأوضاع الإجتماعية للجزائر بين السنوات 1830-1930،" **مجلة الحكمة للدراسات التاريخي**، جامعة البويرة، الجزائر، م1، ع1، جانفي2013، ص 96.

[3]إبراهيم الشريقي، **الجزائر في القرن العشرين**، ط1، دائرة المعارف والعلوم الدولية، تونس ،1955، ص51.

[4]العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، إتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، ج1 ،1999، ص 27.

[5]عمار عمورة، المرجع السابق، ص127.

[6]ليلى تيته، "تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية**، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ع 17، ديسمبر 2014، ص141.

[7]شارل روبير وأجيرون، المرجع السابق، ص63.

العرش القبيلة الواحدة على أن تقسم الأرض بعد ذلك على الأفراد وتملك لهم، كان في ظاهره جيداً لكن عواقبه كانت وخيمة، إذ أدى إلى خروج الأرض من يد أصحابها وتفتيت الأسرة والقبيلة وبالتالي تفتيت الشعب الجزائري[1].

إن الأوضاع المزرية والسياسة الهمجية التي اتبعتها فرنسا في الجزائر بالإضافة إلى الأزمات الإقتصادية، والاجتماعية دفعت بالجزائريين للهجرة [2] التي كانت إما داخلية هروباً من الإحتلال وبطش الجنود، وإما خارجية وذلك بالتوجه نحو المغرب وتونس والاسكندرية وبلاد الشام، وما نلاحظه على المهاجرين في هذه الأثناء كانوا الفئة المثقفة في أغلب الأحيان[3].

حيث سخرت فرنسا جميع إمكانياتها المادية والبشرية لتدمير البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري منذ دخولها للجزائر وكان الهدف من وراء ذلك هو فرنسه وتغريب الجزائريين والقضاء على مقوماتهم الثقافية من دين ولغة وعادات وتقاليد وروابط أسرية وعلاقات إجتماعية لكن هذه السياسة الإجتماعية التي أنتجتها فرنسا الإستعمارية إصطدمت بمقاومة جزائرية تبنتها الجمعيات والنوادي الثقافية والزوايا والمدارس القرآنية والكتاتيب والعلماء الذين سخروا إمكانياتهم المادية والبشرية من صحف ومجلات وجرائد وخطب وتكوين لشباب جزائري الذي حمل راية التحرر[4].

[1] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير، مرجع السابق، ص69.

[2] الوناس الحواس، المرجع السابق، ص100

[3] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير**، المرجع السابق، ص ص،79 80.

[4] الوناس الحواس، المرجع السابق، ص102

3. المقاومة الثقافية وبداية العمل السياسي:

1. الحالة الثقافية في الجزائر قبيل القرن العشرين:

لمحاربة العقيدة والثقافة الجزائرية إتخذت السلطات الفرنسية جملة من الإجراءات لمحو الشخصية الجزائرية وتجهيل شعبها ومحاولة تنصيره، لبلوغ هذا الهدف عملت فرنسا منذ أن وضعت أقدامها على التراب الجزائري بمحاربة والإستلاء على الأوقاف الإسلامية باعتبارها الراعي والممون الرئيسي للنشاطات الدينية والتعليمية، وفي نفس الوقت تشكل عائقا كبيراً في وجه المخطط الإستعماري ولهذا الغرض أصدرت الحكومة الفرنسية عدة قرارات ومراسيم تهدف تدريجياً لتصفية أملاك الأحباس[1]، قامت فرنسا بابتلاع أوقاف المسلمين والإستيلاء على مساجدهم وإحالة بعضها إلى كنائس ومتاحف ومستودعات[2].

لقد أصبحت الأوقاف الإسلامية تحت نفوذ السلطة الفرنسية وكل المساجد والمؤسسات الإسلامية تحت رقابتها، كانت قبل الإحتلال الفرنسي الكتاتيب والمساجد والزوايا منتشرة في جميع أنحاء البلاد، يتلقى فيها الجزائريين ثقافتهم العربية والإسلامية، فسعى الإستعمار إلى نشر الجهل والأمية في أوساط الجزائريين، للقضاء على القومية العربية والشخصية الإسلامية فلا يبقى للجيل الجديد العوامل الحية للأمة والكيان الجزائري العربي الإسلامي فيسهل عليهم فرنستهم[3].

أما في ميدان التعليم فحدث ولا حرج، سلكت فرنسا سياسة إقصاء إتجاه أبناء الجزائر معتمدة على نشر الجهل والأمية بينهم حتى تتمكن من إحكام سيطرتها التامة عليهم ولم تسمح لهم بتعليم إلا في نطاق محدود ضيق للغاية، فقد قضى الإستعمار على معظم المعاهد الإسلامية والمكتبات التي كانت موجودة في العهد العثماني وتحويلها بالمدارس الفرنسية[4].

أخذ الإستعمار يفتح أبواب المدارس في وجه أبناء الجزائر، حيث كان التعليم فرنسيا بحتا، وتحريم التعليم بلغة العربية وإجبار الجزائريين على التعليم بالفرنسية وتلك السياسة

---

[1] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص،124.

[2] أحمد طالب إبراهيمي، **أثار الامام محمد البشير الإبراهيمي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، ج3، 1997، ص،71.

[3] محمد الطمار، **الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج**، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص، ص،161، 162.

[4] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص،126.

الإستعمارية التي إتبعتها فرنسا في الجزائر تهدف إلى تحطيم كل صلة تربط النشئ بماضيها، وتحطيم جميع معالم الشخصية الجزائرية بتحطيمها اللغة العربية التي هي آداة الثقافة والحضارة العربية الإسلامية[1].

ولكن ذلك التعليم فشل بصورة عامة وظل عدد المتمدرسين ضئيلا، ما أجبر فئة من الشباب الجزائري إلى طلب العلم في الزيتونة والقرويين والأزهر رغم كل العقبات والصعاب التي واجهتهم، كما بذلت الكنيسة جهودا في محاربة العربية والإسلام ومحاولة نشر المسيحية وقد إستعان المنصرون لبلوغ غاياتهم بالأعمال الخيرية والإنسانية والتعليمية وقد شجعت الكنيسة أيضا عمليات البحث الأثري بحثاً عن بقايا الكنائس ورفات القديسين لعلها تستعين بها لإقناع الجزائريين بماضيهم المسيحي المزعوم[2].

كما جمع الكاردينال لافيجري اربعة ألاف طفل يتيم جزائري وقام بتربيتهم تربية مسيحية، ولكن معظمهم رجع للإسلام بعد أن بلغو سن الرشد[3]، فلم تجد الثقافة الإسلامية مأوى إلا المساجد وإنغلقت على نفسها أمام تأثيرات الثقافة الفرنسية، فالثقافة العربية الاسلامية لم تخب نارها في الجزائر رغم التعسفات العدو، فالبصيص الذي بقي منها قاوم هذه الأفكار وهذه الأعمال الهدامة وأكد للعدو الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، فأخذ نطاقها يتوسع بطيئا ومساعدة التيار المشرقي صار نبراساً أضاء للشعب طريق النهضة[4].

بالإضافة إلى هذا وقد تمتع الجزائريون في الشرق الأدنى بحرية وبسمعة عظيمة وتولوا المناصب العالية ولعلهم حطو على هذا الامتياز لشهرتهم كأنصار للجامعة الإسلامية، رغم حريتهم في الشرق الأدنى فقد بقي المهاجرون الجزائريون على اتصال مستمر بوطنهم وباتصالهم المستمر مع ذويهم بالجزائر وبما يستقبلونه من أخبار مع الحجاج والتجار والسياح وقد ساهم المهاجرون في نشر دعاية الجامعة الإسلامية فقط في الجزائر بل في تعزيز الروح الوطنية أيضا، فقد كان لهم دور مهم في نقل ما يحدث في العالم والعالم العربي الإسلامي من أحداث وقائع[5].

---

[1] محمد الطمار، المرجع السابق، ص،267.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص، ص، 272،277.

[3] عمار عمور، موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص،126.

[4] محمد الطمار، المرجع السابق، ص، ص، 262،268.

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ص ص، 124،126

لقد كان لرسالة **محمد عبده**[1] تأثيرات في الجزائر منذ نهاية القرن التاسع عشر غير أن الجزائريين لم يكتشفوا البعد الحقيقي للنزعة الاصلاحية الجديدة إلا في سنوات الأولى من 1900 لا سيما بعد زيارته للجزائر في 1903[2].

هذه الرحلة كان لها الأثر العظيم في نفوس المثقفين وعلماء الدين، كما كان لأفكار الشيخ عبر مجلته **العروة الوثقى**[3] وكتبه الأخرى تأثير كبير على علماء الجزائر فوجدنا مثلا

[1] **محمد عبده: (1849_1905)** محمد عبده خير الدين نشأ في أسره كرديه الأصل درس في طنطا والأزهر وانحاز للفلسفة و الصوفية درس فترة في دار العلوم وحرر بين 1882 و1880 الوقائع المصرية، سجن 3 شهور بعد فشل ثورتهم ثم نفي إلى سوريا فرجع إلى باريس وحرر مع الأفغاني العروة الوثقى حتى اغلاقها في 1884 فعاد إلى بيروت في 1888ثم إلى مصر حيث هادن السراي واللورد كرومر وأصبح قاضيا ومفتيا ثم شيخا للأزهر مارس الاجتهاد بحرية واسعة لم يؤمن بالقومية العربية المصرية وعاد في نفس الوقت للخلافة الإسلامية من مؤلفاته رسالة التوحيد ، ينضر: رؤوف سلامة موسى، **موسوعة أحداث وأعلام مصر والعالم**، ج2، ط1، دار مطابع المستقبل، الإسكندرية، 2001، ص100، ينظر كذلك محمد عمارة الإمام محمد عبده مجد الإسلام، د، ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص22-45.

[2] علي مراد، **الحركة الإصلاحية الاسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني الاجتماعي من 1925 الى 1940**، تر محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة الجزائر، ،1999، ص36.

[3] **العروة الوثقى:** تأسست في باريس بداية عام 1884م على يد رجال الاصلاح جمال الدين الافغاني ومحمد عبده، حيث صدر العدد الاول لها في مارس 1884م، وغرضها دعوة المسلمين إلى الوحدة تحت لواء الخلافة الاسلامية، عمرت هذه الجريدة مدة قصيرة وهي ثمانية أشهر أصدرت فيها 18عدد، ومع ذلك كان لها أثر كبير على العالم الإسلامي، ومن المواضيع التي أثارتها هذه الجريدة مسألة الاحتلال البريطاني لمصر والهند، مما أدى إلى منع صدورها، وكأن أخر عدد لها صدر في 16اكتوبر 1884، ينظر الكاملة فرحات تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، دار سامي لطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، 2024، ص19.

عبد الحليم بن سماية[1] **ومحمد بن أبي شنب**[2] يدرسون انتاجه الفكري لتلاميذهم، وبعد هذه الزيارة تبنت الشخصيات العلمية المؤثرة في المجتمع افكاره[3].

لقد ساهمت زيارة محمد عبده في ارساء دعائم الإصلاح في الجزائر من خلال بث عنصر التجديد والاقلاع عن التقليد المقيت والخمول ونبذ الطرقية التقليدية التي وفرت بعضها المناخ المناسب لبسط هيمنة المحتل على البلاد[4].

2. بوادر النهضة الفكرية والثقافية في الجزائر مطلع القرن العشرين:

كان الإسلام في الجزائر إبان القرن التاسع عشر يعيش في عزلة فرغم رواج **الحركة الاصلاحية**[5]، الا أن الجزائر كانت منقطعة مع بقية العالم العربي إنقطاع شبه كلي، واختفاء منابع الالهام المشتركة، فإن الجزائر لم تشهد أي تأثير إلا في بداية القرن العشرين والخروج من حالة الجمود والركود الفكري والديني بعد أن تمكنت الطرق الصوفية من فرض سيطرتها

---

[1] **عبد الحليم بن سماية: (1933- 1866)** عبد الحليم بن علي بن عبد الرحمن بن حسين خرجة من أوائل المصلحين الجزائريون المعتنقين لمذهب الأستاذ الإمام محمد عبده الاصلاحي والداعيين إليه ومن أوسع علماء عصر علماً وثقافة ولد بالجزائر وتعلم بها بتونس تولى خطة التدريس بالجزائر العاصمة 1896 ثم بالجامع الجديدة 1900 واشتغل أستاذا بارزا بالمدرسة الثعالبية حيث تخرج على يده جيل من المثقفين المزدوجي الثقافة وأصيب بمرض عقلي من شدة ويلات الاستعمار واضطهاد إياه، من آثاره، الكنز المدفون والسر المكنون، فلسفة الإسلام وغيرها ، ينظر عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر مرجع سابق، ص178،179.

[2] **محمد بن أبي شنب: (1869-1929)** محمد بن العربي بن أبي شنب تعلم العربية فقرأ آدابها وتاريخها دراسة وتأليفاً وتفقه في كثير من علومها والتحق بالمدارس الفرنسية أصبح معلماً للغة الفرنسية ثم مدرساً للعلوم العربية تحصل على درجة الدكتوراه وأصبح أستاذ في كلية الآداب إلى جانب التحكم في اللغات التي جعلت منهو صورة العالم العالمي لقد كان يمثل صورة الباحث والأديب والعالم الملتزم، من الصعوبات إحصاء مؤلفاته لتعددها منها إستدمار ثقافي ،تحفة الآداب وغيرها، مما يسجل عليه إنه كان يفتخر وهو يرتدي الزي العربي الذي لا يفارقه أبدا وكلامه الدائم بالعربية الفصحى صالح بالعيد، ينظر المجلس الأعلى للغة العربية ، الموسوعة الجزائرية للأعلام م2، دار بهاء الدين، ص،ص،493،494.

[3] فتح الدين بن أزواو، "جذور الفكر الاصلاحي في الجزائر ومؤثراته (1830-1839)"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، ع4، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر ،2017، ص 206.

[4] منير الصغيري، الفكر الاصلاحي التجديدي للشيخ محمد عبده وأثره على الحركة الاصلاحية في الجزائر (1931 1903)، **مجلة الحكمة لدراسات الإسلامية**، م3، ع2، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، 2016، ص 42.

[5] **الحركة الاصلاحية:** هي حركة تحررية التي قادها جمال الدين الافغاني (1838 الى 1897)، وتبناها من بعده الشيوخ محمد عبده (1849م-1905م)، وعبد الرحمان الكواكبي (1849م-1902م)، ورشيد رضا (1865م-1935) وآخرون في المشرق والمغرب العربي دعت إلى دعوة إلى الاسلام الصحيح، وتحرير العقول من التقليد والجمود ووحدة المسلمين، ينظر، بشير بلاح تاريخ الجزائر المعاصر من 1830إلى 1989، ج1، ص325.

وسلطتها على الوضع في الجزائر، فقد كان الإسلام الجزائري رهن بعض الاقطاب الثقافية الداخلية[1].

تزامن مع هذا الوضع تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية قابلة نوع من الأمل في المناخ الثقافي وبعث روح أمل فيه وذلك بظهور رواد النهضة الاصلاحية الذين قاموا بدور في حركة التعليم والتأليف وإحياء التراث والإصلاح الديني نذكر منهم على الخصوص (حمدان خوجة) والذي يعتبر من أهم الشخصيات التي دافعت بلسانها وقلمها ضد السياسية الفرنسية.

هذا دون أن ننسى تأثير دعاة الإصلاح المشارقة الآخرين الذين كان إنتاجهم الفكري يتسرب إلى الجزائر في مطلع القرن العشرين، فقد كان الجزائريون يترقبون وصوله بشغف ويحيطونه بعناية واهتمام[2]، لقد كانت فرنسا تخشى من تأثيرات **الجامعة الإسلامية**[3] في الجزائر لدرجة أنها لامت الجامعة الإسلامية على ثورتي **عين التركي**[4] 1901 **وعين بسام**[5] 1906.

عموما جعل **جونار**[6] يشدد الرقابة على الجزائريين تجنبا لأي تواصل أو تأثير، ورغم الرقابة الرسمية فإن الصحافة والكتب العربية الشرقية كانت تجد طريقها إلى الجزائر والتي

---

[1] علي مراد، المرجع السابق، ص، ص ،35 ،37

[2] فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص206

[3] **الجامعة الاسلامية:** هي حركة تدعوا لتضامن السلامين من اجل تحقيق الوحدة والقوة بينهم في وجه التوسع الاستعماري الاوروبي ظهرت في الربع الاخير من القرن 19م، روادها: جمال الدين الافغاني، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا: ينظر الكاملة فرحات، تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، دار سامي لطباعة والنشر، الوادي، الجزائر.

[4] **انتفاضة عين التركي:** إنتفاضة سكان عين التركي ومليانة في أفريل 1901جراء الظلام الاستعماري الذي تعرض لها السكان من مصادرة أرضيهم الفلاحية وبلغ الغضب أقصاه يوم 26أفريل 1901، ينظر، عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، طبعة 1، دار الريحان، الجزائر، 2002، ص161.

[5] **انتفاضة عين بسام:** إندلعت سنة 1906م بعد ثورة عين تركي ضد الظلم والوجود الاستعماري محركها الدين الاسلامي إقتصرت على مناطق معينة من أرض الوطن، ينظر، عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص161.

[6] **جونار:** هو شارك سلستان جونار النائب ثم السيناتور لباس دي كالي، كان في السابق مدير ديوان الحاكم العام تيمان (نوفمبر 1881افريل 1891). أرسل أو لا في مهمة مؤقتة إلى الجزائر (3أكتوبر 1900، 18جوان 1901) ثم عين حاكما عاما (15 ماي 1903 –22 ماي 1911) كان كثير الاهتمام بالسكان المسلمين وجشع الخدمات الاجتماعية، ينظر على مراد، **الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر** تر: محمد يحيان، دار الحكمة، الجزائر 2007، ص58.

كانت تحمل دعاية لصالح الجامعة الإسلامية معبرة عن الفكر الاصلاحية في شكل جرائد وكتب ومنشورات[1].

لقد ظهرت تجليات التأثير والتأثر بين الفكر الاصلاحي التجديدي للشيخ عبده والزعيم الاصلاحي في ميلاد حركة الأمير خالد الاصلاحية ذات الأبعاد الإسلامية والسياسة المرنة[2].

3. مظاهر النهضة الفكرية والثقافية في الجزائر مطلع القرن العشرين وبداية العمل السياسي:

بعد فشل المقاومات الشعبية في تحقيق أهدافها لجأ الجزائريون إلى نوع آخر من المقاومة وهو الكفاح السياسي وذلك بداية القرن العشرين وذلك من أجل تحقيق مطالب الشعب الجزائري فكانت تلك الفترة بداية ظهور نخبة من الشبان الجزائريين تميزوا عن غيرهم بالوعي والتشبع بالثقافة العربية والفرنسية في آن واحد، ولقد ساهمت هذه النخبة المثقفة من الجزائريين في بلورة النشاط الثقافي والسياسي ونشر الوعي وذلك من خلال تأسيسهم **حركة الشباب الجزائري**[3] وبما كانوا ينشطون ويعقدون اجتماعاتهم في النوادي الثقافية ، فأسسوا النوادي والجمعيات قبل الحرب العالمية الاولى مثل: جمعية الرشيدية التي تأسست في العاصمة سنة 1902 ونادي صلاح باي بقسنطينة الذي أسس 1907 كانوا يهدفون من ورائه تعليم المسلمين واحياء الأعمال الحرفية التقليدية وكذلك نادي الشباب الجزائري في معسكر وعنابة وتلمسان، وكل هذه النوادي كانت تقوم بوظائف ثقافية وإجتماعية مثل محاربة الأمية وتعليم الحرف التقليدية[4]، ولتعبير عن آرائهم وإسماع مطالبهم المعتدلة لسلطات الفرنسية أصدروا عدة جرائد باللغتين العربية والفرنسية، فالجزائر العربية الوطنية فقد نشأت متأخرة بعض التي عن الجرائد التي كانت تخضع لإشراف وتوجيه الادارة الإستعمارية ونذكر منها جريدة الجزائر وكذا جريدة الحق

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930**-1900، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ج2، 1992، ص ص113،116.

[2] منير الصغيري، المرجع السابق، ص48.

[3] **حركة الشباب الجزائري:** هي حركة إجتماعية مؤلفة من مثقفين مسلمين تنتمي لطبقة المتوسطة، وبسبب عنصرية أساتذة وطلبة الجامعة الجزائرية ذهبوا إلى فرنسا في جامعتها، وبعد عودتهم من باريس أسسوا بالجزائر العاصمة حركة الشباب الجزائري وبها كانوا ينشطون ويعقدون إجتماعتهم في النوادي الثقافية، ينظر عمار عمورة: الجزائر بداية التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، ص285.

[4] عمار عموره، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى** 1962، دار المعرفة، الجزائر، ج2، د ت، ص285.

وكذلك جريدة الفاروق للشيخ **عمر بن قدور**[1] و ذو الفقار لـ **عمر راسم**[2] تبنتها هاتين الآخرتين أفكار الشيخ محمد عبده[3].

بما أن هذه الجرائد لم تعش ولم تعمر كثيرا لأنه كانت شديدة اللهجة مع الإدارة الإستعمارية وبسبب سياسة الإدارة الفرنسية[4]، بالإضافة إلى هذا قاموا بمظاهرات في الشوارع سنة 1908 شهدت كل أنحاء الجزائر مظاهرات جماعية سلمية لمعارضة التجنيد الإجباري، وفيما يخص الاحتجاجات والعرائض وإرسال الوفود في ماي 1912 قدمت عريضة إلى الحكومة الجمهورية والمجلس الوطني الفرنسي من طرف **لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين**[5] الجزائريين ضمت عدة مطالب اهمها: حصول الجزائريين على الحقوق السياسية مقابل قبول التجنيد الإجباري.

---

[1]**عمر بن قدور الجزائري (1886-1932)** ولد بمدينة الجزائر العاصمة عرف باتجاهه الاصلاحي وعمل بالصحافة وذهب في سن مبكرة الى تونس ثم القاهرة لمتابعة دراسته باللغة العربية وهو ما اهله ليكون من رواد الصحافة العربية الوطنية بالجزائر أصدر صحيفة الفاروق لكي يعبر عن فكره ونهج الاسلامي الاصلاحي تم تعطيلها بعد عامين من صدورها وسجن ونفي الى الاغواط ظل معتقل الى نهاية ح ع 1 بعدها حولها الى مجلة من اثاره خطر الاحداث والبدع القومية والدين ومن قصائده قلب الأواب وغيرها، ينظر، عبد المجيد بن نعيمة وآخرون: **موسوعة الاعلام الجزائر 1830-1954**،ج1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، ط خ وزارة المجاهدين، ص252،261

[2]**عمر راسم:(1883-1909)** عمر راسم بن علي سعد بن محمد البجائي، صحفي، خطاط كبير إشتهر بخطة العربي الجميل ومقدراته في رسم المنمنمات من الشباب الأول في الإصلاح والكفاح ولد بمدينة الجزائر وتعلم بكتاتيبها تعلم العربية والفرنسية ،كان من أوائل الجزائريين المعتنقين لمذهب الأستاذ الإمام محمد عبده الاصلاحي والداعين إليه أنشأ جريدة الجزائر 1908 ثم جريدة ذوالفقار وكان إسمه المستعار ابو المنصور الصنهاجي سجن في ح ع 1 كما تعرض لظلم وعانى من الاستعمار ،ومن آثاره تغيير القرآن الكريم، تزاحم علماء الجزائر ومقالات كثيرة في الاجتماع والسياسة والفن ، ينظر عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، ص243.

[3]تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال،2001، ص138

[4]تركي رابح، المرجع نفسه، ص138

[5]**لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين:** تأسست سنة 1908، نادت بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين فيما يتعلق بالتمثيل النيابي وسداد الضرائب، ينظر، هدى محمود نايل، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحركة الوطنية ضد الوجود الفرنسي (1954-1962)، مجلة الاكاديمية الحديثة، القاهرة، عدد28، 2020، ص503.

فيما يخص إرسال الوفود بعثت نفس اللجنة في أكتوبر 1908وفد إلى باريس بقيادة **أحمد بوضربة**[1] حيث قدم عريضة إلى رئيس الوزراء الفرنسي يحتج فيها على مشروع التجنيد الإجباري.

إحياء وبعث التراث العلمي الجزائري العربي الإسلامي، وذلك عن طريق طبع الكتب المخطوطة في التاريخ والرحلات والتراجم والسير والآدب والعلوم الشرعية[2]، وفي هذا إحياء للتاريخ الوطني وتحقيق للربط بين الأجيال، وبين سنوات 1900 –1910 نشرت أعمال **إبن** عمار وإبن مريم والورتلاني والغبريني وهي نحلة اللبيب والبستان ونزهة الأنظار وعنوان الدراية[3]، يدخل ضمن إطار نشاط الشبان الجزائري والذي لا ينفصل عن نشاط الأمير خالد الذي كان العقل المفكر لحركة الشبان[4].

[1]**أحمد بوضربة:** جزائري المولد من أصول أندلسية، مثقف وسياسي متأثر بالثقافة الفرنسية، عاصر إحتلال الفرنسين الجزائر سنة 1830م، فكانت له أراء ووجهات نظر في السياسة الفرنسية إزاء المسلمين الجزائريين بعد الاحتلال. ينظر المجلس الأعلى للغة العربية الموسوعة الجزائرية للإعلام المجلد الأول، دار بناء الدين، ص196.

[2]الكاملة فرحات، **تاريخ الحركات الوطنية المغاربية**، دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع، 2022، ص ص،15 16.

[3]أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص، ص ،136، 137.

[4]عمار عمورة، المرجع السابق ص 286.

ثانيا: لمحة حول مؤتمر الصلح

1. مساعي وظروف انعقاد مؤتمر الصلح

2. الاطراف المشاركة في المؤتمر

3. المعاهدات الناتجة عن مؤتمر الصلح

ثانيا لمحة حول مؤتمر الصلح:

1. مساعي وظروف انعقاد مؤتمر الصلح:

1. ظروف انعقاد مؤتمر:

مع انتهاء الحرب العالمية الأولى كان العالم كله في اضطراب، حيث قضى على ست ملايين نسمة في العالم وخاصة البلدان الفقيرة، ونجم عن ذلك كله شعور عام بضرورة وضع حد بإقامة عالم يسوده العدل والسلم، وهكذا جاءت الدعوة إلى مؤتمر السلام، الذي لم تشترك أوربا والولايات المتحدة الأمريكية فيه فقط بل اشتركت فيه أمم كثيرة، وانتهت الحرب بإعلان الهدنة ولم يعقب ذلك عقد تسويات بعدها ومضى بعض الوقت قبل عقد إجتماعات مؤتمر السلام دعي إليه لينعقد في باريس[1].

اختيرت باريس لتكون مقراً مؤتمر الصلح سنة 1919، وكانت هناك دلالات سياسة معينة لهذا الاختيار:

كانت هناك دعوة لإتخاذ جنيف مقر مؤتمر الصلح على إعتبار أن سويسرا دولة محايدة، ولكن الرئيس **ولسن** كان يفضل باريس التي كانت حينئذ تعج بالقوات الأمريكية[2].

- اتخذ الحلفاء باريس مقراً للمؤتمر اعترفاً منهم بدور فرنسا أثناء الحرب وما واجهته من مشاكل وأزمات[3].
- كان إختيار باريس مقراً للمؤتمر يمكن **كليمنصو** من تولي رئاسة المؤتمر دون إثارة مشكلات معقدة حول موضوعات الرئاسة.
- ان وجود المؤتمر في باريس يجعل كلمة الشعب الفرنسي مسموعة بقوة أكثر داخل أروقة المؤتمر[4].

---

[1] عبد التواب أحمد سعيد، **تاريخ أوربا المعاصر**، ط1، دار الفكر، عمان، 2009، ص 74.

[2] صلاح أحمد هريدي، **أوروبا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الأولى**، مكتبة بستان المعرفة،2009، ص 325.

[3] مفيد الزيدي، **موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الأولى (1989-1914)**، ط3، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، عمان، ج3، 2004، ص 944.

[4] صلاح أحمد هريدي، المرجع السابق، ص 325.

2. مساعي المؤتمر:

بذلت جهود متعددة منذ اللحظات الأولى لإندلاع الحرب لسعي للصلح بين الأطراف المتنازعة نذكر من هذه المساعي:

- الرئيس ولسن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1914 لتوسط بين المحاربين لكن هذه المساعي لم تأتي في البداية بثمارها، لأن كلا الطرفين كان يريد أن يملي شروطه من موقف القوة، ولم تكن الأطراف المتحاربة قد وصلت بعد ال درجة من الاعياء تضطرها للإصغاء لعروض الصلح المقترحة.
- مسعى **البابا بندكيت**[1] الخامس عشر في عام 1914 لكنها لم تثمر.
- في ديسمبر 1966 تقدمت ألمانيا بمذكرة للولايات المتحدة الأمريكية تبدي رغبتها بحقن الدماء، وكانت ألمانيا في ذلك الوقت قد حققت انتصارات حاسمة في كل الميادين ولما لم تتضمن أيه شروط محددة ولم ينظر إليها الحلفاء بعين المجد واعتبروها مجرد محاولة لتظليل وتأثير على سير الحرب[2].
- وفي 18 يناير 1918 عدد الرئيس ولسن في رسالته الى **مجلس الشيوخ الأمريكي**[3] أهداف الولايات المتحدة الأمريكية لإقرار السلام في المستقبل[4] وهي ما أطلق عليها اسم **المبادئ الأربعة عشر**[5].

---

[1]**البابا بنديت الخامس عشر:** هو البابا بنديت الخامس عشر ولد سنة 1854نصب في 6 سبتمبر 1914م في الكنيسة الكاثوليكية إلى غاية 22يناير1922م. ينظر، سير وتراجم جميع الباباوات في الكنيسة الكاثوليكية، موقع الأنباتكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثودوكسية

https//: st.takla.org /characters/catholic-popes//bemedict-XU-html .

[2]شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة،2000، ص238

[3]**مجلس الشيوخ:** تأسس مجلس الشيوخ الأمريكي في عام 1789بعد إقرار الدستور الجديد، وجاء هذا الدستور عقب تسوية الكبرى بين الولايات المتحدة الأمريكية في المؤتمر القاري الثاني عام 1787، ويعتبر مجلس الشيوخ هو الغرفة العليا upper House في الهيئة التشريعية للولايات المتحدة الأمريكية المكون من غرفتين يعرفان بإسم الكونجرس الأمريكي، ينظر الكونجرس الأمريكي: الموسوعة السياسية متاح على الرابط:

Encyclopedia.ory/dictionary /https//political تاريخ الدخول :2025-04-04 الساعة22:51

[4]عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815- 1919)**، دار المعرفة الجامعية 2000، ص266.

[5]ينظر الى **الملحق رقم01**، ص،71.

- رغم قبول الحلفاء هذه المبادئ كأساس لمفاوضات الصلح فقد رفضت ألمانيا الصلح على أساس ما تضمنته من الجلاء عن بلجيكا وإعادة **الألزاس واللورين**[1] إلى فرنسا ولذا انتهزت فرصة انسحاب روسيا من الحرب في عام 1917 وشنت هجومها الكبير في مارس 1918 لكن فشل هذا الهجوم وسقط خط دفاعها **خط هند ينبرج**، وانسحب حلفاؤها الواحد بعد الآخر من الحرب، فأضطر الألمان لطلب الهدنة[2].
- لقد اقتنعت ألمانيا الآن أن مواصلة القتال أمر بعيد الاحتمال ولذلك تقدمت الحكومة الألمانية في أول اكتوبر عام 1918 إلى الرئيس **ولسن** تطلب إليه السعي لعقد مؤتمر الصلح على أساس النقاط الأربعة عشر التي سبق له أن أعلنها في خطابه لمجلس الشيوخ في يناير من العام نفسه ورأت الحكومة الألمانية فيهما منفذًا للخلاص من مأزقها الحرج[3].

3. صعوبات المؤتمر:

تأخر انعقاد المؤتمر لبعض الوقت لحاجة بعض الدول إلى بعض الوقت لاختبار ممثليها في المؤتمر، ومن ثم فإن ممثلي أكبر دولتين من دول الحلفاء لم يكن في وسعها الوصول إلى مقر المؤتمر على الفور فالرئيس الأميركي ولسن لم يكن يستطيع أن يصل قبل منتصف شهر ديسمبر[4]، ذلك للإصرار الرئيس ولسن على إلقاء خطابه في **الكونغرس**[5] في ديسمبر 1918[6].

---

[1] **الألزاس واللورين:** إقليم فرنسا على التخوم مع ألمانيا وسويسرا وبلجيكا ولوكسمبورغ، يتميز بتنوعه اللغوي والعرقي الكبير وبغناه بالفحم الحجري، ظل موضع خلاق مزمن بين فرنسا وألمانيا منذ قيام الثورة الفرنسية عام 1789، ينظر، **الجزيرة:** www.aljarzeera.net

[2] شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص، ص، 239،240.

[3] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص269

[4] مفيد الزيدي، المرجع السابق قص944.

[5] **الكونغرس:** هو الهيئة التشريعية للحكومة الفيدرالية الذي يمثل الشعب الأمريكي ويصنع قوانين الامة ويشترك في السلطة مع الهيئة التنفيذية بقيادة الرئيس، والهيئة القضائية الممثلة في المحكمة العليا للولايات المتحدة الأمريكية ومن بين الثلاث هيئات الكونجرس هو السلطة الوحيدة المنتخبة مباشرة من الشعب الأمريكي، ينظر الكونجرس الأمريكي: الموسوعة السياسية متاح على الرابط:

Encyclopedia.ory/dictionary /https//poli تاريخ الدخول :2025-04-04، الساعة22:51

[6] صلاح احمد هريدي، المرجع السابق، ص 325

- لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا لم يكن يستطيع فرض نفسه رئيساً لوفد بلاده قبل أن يستغني الشعب البريطاني وذلك بإجراء إنتخابات تبين ثقة الأمة في حزب الأحرار الذي يرأسه، وقد أخرته عملية الانتخابات عن الحضور إلى المؤتمر لعدة أسابيع[1].
- بعد إصرار لويد جورج على إجراء إنتخابات جديدة وفعلاً أجريت هذه الإنتخابات في منتصف ديسمبر[2].

ومن الصعوبات كذلك:

* إعادة تشكيل خريطة أوروبا بعد الحرب ومشكلة المستعمرات التي كانت خاضعة لدول المهزومة[3].
* اختلاف مصالح الدول المشاركة في المؤتمر وتعدد وتشعب المواضيع المطروحة[4].
* أضف إلى هذا أن عدد مندوبي الدول في المؤتمر كانت حوالي السبعين مما كان يزيد من وقت المباحثات وتعقيدها[5].

4. انعقاد مؤتمر الصلح:

دعت الدول المنتصرة الى عقد مؤتمر الصلح في باريس وقد أمر الرئيس ويلسون على اعتماد النقاط الأربعة عشر كأساس لمعاهدات الصلح وقد حاولت فرنسا وبريطانيا التخلص من مقترحات ويلسون لأنها كانت تهدد أطماعها الإستعمارية ولكن تحت تأثير تهديد ويلسون قبلت الدولتان النقاط الأربعة عشر مع تحفظين هما:

- أن تتضمن شروط السلام التعويضات عن جميع الخسائر التي يسببها العدوان الألماني واقرار مبدأ الحرية الملاحية البحرية في زمن الحرب وفي الوقت ذاته صممت الدولتان على تفريغ مشروع ويلسون من مضمونه[6].

---

[1] مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص 944.

[2] صلاح أحمد هريدي، المرجع السابق، ص326

[3] شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 341.

[4] عبد التواب أحمد سعيد، المرجع السابق، ص76

[5] أحمد صلاح هريدي، المرجع السابق، ص326.

[6] محمد السيد سليم، **تطور السياسية الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ط1، دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ،2002، ص281.

بدأ مؤتمر الصلح أعماله في باريس 12 يناير 1919 بحضور رؤساء حكومات وزراء خارجية الدول الأربعة العظمى المنتصرة في الحرب[1]، رغم أن جميع الدول المنتصرة وكثير من الدول المتعاطفة مع الدول المنتصرة أطلق عليها إسم القوى المشاركة قد حضرت هذا، المؤتمر الا أن الأعمال الأساسية للمؤتمر تمت من خلال مناقشات مغلقة بين الرئيس ويلسون وكليمنصو رئيس وزراء فرنسا ولويد جورج رئيس وزراء بريطانيا وكذا اورلاندو رئيس وزراء إيطاليا، وكانت اليابان قد حضرت المؤتمر ولكنها انسحبت لعدم أهمية المسائل الأوربية بالنسبة لها كما كان مندوبو فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة هم وحدهم الذين وقعوا على معاهدات الصلح ومن الجدير بالذكر أن روسيا السوفياتية والدول المحايدة والدول المهزومة لم يسمح لها بحضور المؤتمر[2].

وتمثل في المؤتمر كل دولة أعلنت الحرب على ألمانيا او قطعت علاقتها بها رسمياً وأن يتراوح عدد ممثلي كل دولة بين واحد الى خمسة أعضاء، واقتصرت ميزة الخمسة الكبار على هذا الشرط وهي الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان، أما الدول المغلوبة فلم تمثل في المؤتمر الا حين دعيت لتسمع النطق بالحكم عليها[3].

وتكونت عدة لجان ومجالس فرعية لدراسة القضايا أو المشاكل المتعددة التي كانت تواجه المؤتمر وأهم هذه المجالس:

- **مجلس العشرة:** وبتأليف من رؤساء حكومات ووزراء خارجية الدول الأربعة العظمى، وقد قام هذا المجلس بإنجاز كبير من معاهدة الصلح.
- **مجلس الأربعة الكبار[4]:** الرئيس الأمريكي ويلسون، ورئيس وزراء بريطانيا لويد جورج، ورئيس وزراء فرنسا كلمنصو ورئيس وزراء إيطاليا أورلاندو وقد تم هذا المجلس في الصيغة النهائية لمعاهدة الصلح (معاهدة فرساي) التي وقعت عليها ألمانيا في 28 يونيو 1919[5].

---

[1] شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص240

[2] محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 282

[3] مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص 944.

[4] ينظر الى **الملحق 02**، ص72.

[5] شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص، ص 240،241

وهي المعاهدة التي أسدلت الستار بصورة رسمية على وقائع الحرب العالمية الأولى وتم التوقيع على المعاهدة بعد مفاوضات استمرت 6 أشهر بعد مؤتمر باريس لسلام عام 1919 وقع الحلفاء المنتصرون في الحرب العالمية الأولى، من جانب اتفاقيات منفصلة مع دول الوسط الخاسرة في الحرب وتم توقيع الاتفاقيات عام 1919 ليتم تعديلها عام 1920 لتنص على الاعتراف الألماني بمسؤولية الحرب وتمخضت عن هذه المعاهدة عن تأسيس عصبة الأمم التي يرجع الهدف إلى تأسيسها للحيلولة دون وقوع صراع مسلح بين الدول كالذي حدث في الحرب العالمية الأولى[1].

- أهم نقطة في المعاهدة اعتراف ألمانيا بمسؤوليتها عن نشوب الحرب وفقا للمادة 231 من المعاهدة[2].
- فرضت على ألمانيا تعويضات غير محدودة تدفع لدول الحلفاء مما أصابها من تخريب وخسائر[3].

وأيضا نصت على التجريد للعسكري للجيش الألماني وإلغاء نظام التجنيد الإلزامي[4].

- فحرمت ألمانيا من كل ممتلكاتها الإستعمارية ومن معظم اسطولها ومن الجزاء الأكبر من بحيراتها التجارية ومن ممتلكات الألمان في الخارج[5].

وتنازلت ألمانيا عن الألزاس واللورين لفرنسا وفقد ألمانيا كل مستعمراتها وامتيازاتها فيما وراء البحار في إفريقيا وآسيا ووقع المندوبون الألمان المعاهدة معاهدة فرساي[6].

---

[1] عبد الستار جعيجر عبد، **محاضرة مؤتمر الصلح السلام في باريس 1919**، تاريخ البلاد العربية المعاصر، قسم التاريخ كلية التربية للعلوم الانسانية، سنة 2020،2021، ص1.

[2] عبد التواب أحمد سعيد، المرجع السابق ص 77.

[3] صلاح أحمد هريدي، المرجع السابق، ص338.

[4] عبد الستار جعيجر عبد، المرجع السابق، ص2

[5] عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص 276.

[6] عبد الفتاح أبو علية واسماعيل احمد ياغي، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر**، ط3، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1993، ص 389.

2. الأطراف المشاركة في المؤتمر:

1. فرنسا (كليمنصو)[1]:

كان كليمنصو أقوى الأربعة الكبار وأشدهم ذكاء، كان أثناء الحرب الفرنسية البروسية (1870-1871) محافظا لأحد أحياء باريس يتقلب في الوظائف حتى أصبح رئيسا للوزراء خلال السنة الأخيرة من الحرب العالمية الأولى[2].

كانت تترأى أمامه مأساة فرنسا بعد الهزيمة في حرب السبعين والتي انتزعت منها أراضي كبيرة، ولذلك كان هم كليمنصو الإنتقام من ألمانيا، كان كليمنصو متمكنا من إدارة المؤتمر ورئاسته لكونه خبيراً في الشؤون الأوربية ويجيد اللغات الإنجليزية والفرنسية والايطالية، لذلك استطاع أن يسيطر على المؤتمر، بقوة إلى ما يمكن أن يمثل مصالح فرنسا[3].

2. الولايات المتحدة الأمريكية (وود ولسن)[4]:

الرئيس الأمريكي ويلسون صاحب المبادئ الأربعة عشر التي تهدف لإرساء قواعد لعالم جديد على أسس العدل والسلام، فقد جنب بلاده شرور الحرب، وكانت تسيطر على ولسن فكرتان: حق التقرير المصير والتعاون الدولي الغالبية العظمى من المؤرخين يضفون عليه لقب الرجل المثالي[5].

---

[1] **جورج كليمانصو (1841-1929)** سياسي فرنسي كان اهم شخصية في الجمهورية الفرنسية الثالثة ورئيس وزراء فرنسا مرتين ومن أبرز الرجال الذي يرجع إليهم الفضل في إنتصار الحلفاء في الحرب العالمية الاولى وصياغة معاهدة فرساي. مارس الصحافة والتعليم وأصدر جريدة العدالة. كما ترأس مؤتمر الصلاح في باريس وانتقد مقترحات الرئيس ويلسن كما دافع عن مبادى الثورة الفرنسية وهو السياسي الذي لقب بأكثر عدد من الالقاب منها النصر صانع النصر وغيرها، ينظر نجدة فتحي، الجزيرة العربية، المرجع السابق، ص91،93.

[2] عبد العزيز سليمان ونوار، عبد المجيد نعنعي، **التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ت، ص479.

[3] مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص، ص 945 ،946.

[4] **الرئيس ولسن:** (1856-1924) توماس وود ولسون الرئيس 28 للولايات، الامريكي (1913-1921) درس القانون ومارس المحاماة ثم التحق بجامعة هويكنز ليدرس العلوم السياسية والقانونية كان مدير جامعة برينستون، حاول اثناء رئاسته الاولى ان يحتفظ بحياد بلاده في الحرب العالمية الاولى لكن فشل وأعلن في 8يناير 1918في رسالة للكونغرس مبادئه الأربعة عشر لعقد الصلح كما نجح في إنشاء عصبة الأمم، ألف عدة كتب في النظم السياسة أهمها: حكومة الكونغرس في الولايات المتحدة، تاريخ الشعب الامريكي..... غيرها، ينظر عبد الوهاب الكياني، **موسوعة السياسة ج7**، المؤسسة العربية دراسات والنشر، بيروت لبنان 1994، ص، ص346.347

[5] مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص946.

في مؤتمر الصلح، فمبادئه الأربع عشر هي التي جعلته يأخذ هذا الطابع، ولكن مثاليته كانت موجهة نحو أوربا أما سياسته في أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية فكانت تتهم بأنها "سياسية الدولار"[1].

3. بريطانيا جورج لويد[2]:

رئيس وزراء بريطانيا وهو الرجل الثالث في المؤتمر[3]، كان سياسيا بارعاً، تكونت لديه ملكة الجدل السابق خبرته في مجال المحاماة، وتفوقه في المناقشات السياسية لخبراته خلال عمله في البرلمان والوزارة واطلاعه الواسع على الشؤون العالمية[4]، رغبة في تخفيض قوة ألمانيا الحربية على شرط أن لا يؤدي هذا التخفيض إلى تفوق فرنسا الحربي في أوربا[5].

لذلك حاول لويد جورج أن ينص على تجريد ألمانيا الإجباري من السلاح وأيضا تجريد الدول الأخرى، فقد كانت حكومته ملكية مستقرة بينما كانت فرنسا جمهورية متأججة كانت بريطانيا هادئة مستقرة[6].

---

[1] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 483.

[2] **لويد جورج دافير:** (1863-1945) سياسي بريطاني ورئيس الوزراء الذي سيطر على الحياة السياسة البريطانية في المرحلة الاخيرة من ح. ع.1 وقاد بريطانيا إلى النصر كان سياسيا من حزب الاحرار وهو من رواد الاصلاح الاجتماعي في إنجلترا تخرج محاميا وانتخب عضوا في مجلس العموم سنة 1890ومثل دائرته الانتخابية فيه لمدة 55سنة متوالية، قام بدور رئيسي في مؤتمر فرساي بصفته أحد الأربعة الكبار، كان خطيبا بليغا وخاصة في معالجة القضايا الإجتماعية، ينظر نجدة فتحي صفوة، **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)** م4، ط1، دارساتي بيروت لبنان. 1999، ص93،94.

[3] مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص946.

[4] عبد العزيز سليمان ونوار وعبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص481.

[5] مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص946

[6] عبد العزيز سليمان ونوار وعبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص488

4. إيطاليا: أورلاندو[1]:

قد تولى رئاسة الوزراء الإيطالية لكن الأمور داخل إيطاليا كانت ل تمكنه من أن يكون طليق اليد في مناورات مؤتمر الصلح بسبب الخلافات الجوهرية التي كانت بين الأحزاب الإيطالية لكنه إستطاع أن يدير دقة الأمور[2].

3. المعاهدات الناتجة عن مؤتمر الصلح:

ضمت الوفود أعداد كبيرة من الدبلوماسيين وعسكريين وإداريين وقانونيين ورجال مخابرات وصحفيين، ومن الذين حضروا المؤتمر مئات الوافدين منهم تتار وأكراد وكوريون وفرس وعرب وصرب وغيرهم[3].

حضر المؤتمر مندوبون 27 دولة[4]، ورغم ان جميع الدول المنتصرة وكثيرا من الدول المتعاطفة مع الدول المنتصرة والتي أطلق عليها إسم القوى المشاركة قد حضرت هذا المؤتمر إلا أن الأعمال الأساسية للمؤتمر قد تمت من خلال مناقشات بين الدول الأربعة[5].

1. معاهدة فرساي مع ألمانيا:

تعد معاهدة فرساي التي وضعها الحلفاء على المانيا من أهم تسويات مؤتمر الصلح بعد انتهاء الحرب، ينظر للأثار الخطيرة التي ترتبت عليها، والشروط التي وضعتها على الالمان، على امل التحرر منها في المستقبل واستعادة ما سلبه الحلفاء من اراضيها[6].

وقد جرت الجلسات في المؤتمر، بحيث كتبت شروط الحلفاء وسلمت الى الالمان كوثيقة يجب تنفيذها ومُنح أسبوعين لدراسة شروط المعاهدة، وما ترتبت عليه المعاهدة من شروط تأديبية منها:

---

[1] **أورلاندو**: فيتوريو إيمانويل :(1860–1952) قانوني سياسي ايطالي إشتهر منذ عام 1885بكتاباته العلمية إستمر نائبا ليبراليا من 1897حتى 1924عين وزير للثقافة العامة ثم للعدل، 1903حتى 1909كان على رأس البعثة الايطالية إلى مؤتمر السلام عمل كأستاذ جامعي ومعلم بعد ح ع2 إنتخب نائبه في الجمعية التأسيسية في عام 1946ثم رئيسا في عام 1948 رشح نفسه لرئاسة الجمهورية لكن فشل وقبل وفاته بقليل كتب في روما مذكراته التي نشرت في عام 1959، ينظر عبد الوهاب الكياني، **الموسوعة السياسة**، ج1، ص391.

[2] عبد العزيز سليمان ونوار وعبد المجيد نعنعي، مرجع سابق، ص477.

[3] عبد التواب أحمد سعيد، مرجع سابق، ص، ص،74،75.

[4] عبد الستار جعيجر عبد، مرجع سابق، ص1.

[5] محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص282.

[6] مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص ص، 947،948

* اقيمت على المانيا كل تبعات وخسائر الحرب بقرار من الحلفاء بأن المانيا هي المسؤولة عن اندلاع الحرب.
* دفع تعويضات عن كل ما سببته من اغراق السفن وضرب المدن.
* اعطى لفرنسا حق استغلال مناجم الفحم في وادي السارو ضمن الألزاس واللورين الى فرنسا.
* توزيع المستعمرات الالمانية في افريقيا على الدول المنتصرة[1].

2. معاهدة سان جيرمان مع النمسا:

وقعت في 10 سبتمبر 1919 نصت على تفكيك الإمبراطورية النمساوية فقد اعترفت النمسا بمسؤوليتها في الحرب العالمية الأولى وكان لزاما عليها أن تدفع غرامة حربية[2].

وبموجب هذه المعاهدة أعطى مؤتمر إيطاليا منطقة جنوب البترول وشاطئ دلماسيا وشاطئ الأدرياتيك[3]، وايضا تنازلت عن مناطق واسعة لصالح الدولة اليوغسلافية الجديدة وجيكوسلوفاكيا وبولندا، ومنعت من الاتحاد مع ألمانيا، وتحولت النمسا بهذه التنازلات من إمبراطورية واسعة إلى دولة صغيرة مساحتها 32 ألف ميل مربع وعدد سكانها حوالي 6'5 مليون نسمة[4].

3. معاهدة تريانون مع المجر:

تعبيرا عن التقسيم السياسي للإمبراطورية النمساوية المجرية، وقعت الدول المنتصرة – معاهدة مستقلة مع المجر هي معاهدة تريانون في 4 نوفمبر 1920 خسرت بموجبها المجر أقاليم شاسعة لصالح رومانيا، وتشيكو سلوفاكيا، ومملكة الصرب ،كما ضم جزء من آراضيها إلى النمسا، وحرمت من المنفذ الوحيد لها على البحر وهو ميناء فيومي الذي ترك المؤتمر مصيره إلى المفاوضات لاحقة بين مملكة الصرب وإيطاليا[5].

---

[1] محمد السيد سليم، المرجع نفسه، ص ص، 283،284

[2] قيس عدنان عوده، **مؤتمر الصلح في باريس وتسويات بعد الحرب العالمية**، د، ن، د، س، ن، ص4.

[3] محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص285

[4] قيس عدنان عوده، المرجع السابق، ص5.

[5] محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص286

4. معاهدة نويلي: مع بلغاريا:

في 27 نوفمبر 1919 وفقدت بلغاريا بموجبها سواحلها على بحر ايجه الذي ضم اليونان كما عدلت حدودها الغربية لصالح يوغسلافيا[1].

5. معاهدة سيفر مع تركيا:

عقدت معاهدة سيفر مع تركيا في 10 اوت 1920 وفقد الأتراك بموجبها إمبراطوريتهم في أوربا ماعدا القسطنطينية وشاطئ بحر مرمرة، واستقلت الحجاز ووضعت سوريا وفلسطين والعراق تحت الانتداب، وعهد إلى اليونان بإدارة إقليم ازمير لمدة خمس سنوات كما أعطيت كردستان استقلال ذاتي.

معاهدة لوزان:

عقدت في ماي 1923 وبموجبها تعدلت حدود تركيا الأوربية، كما احتفظت تركيا ببعض جزر الدردنيل وتنازلت عن حقوقها في مصر وليبيا ببعض جزر بحر إيجة لإيطاليا واليونان، وعن قبرص لبريطانيا وتقررت حرية الملاحة في المضايق على أن تشرف عليها لجنة تحت رعاية عصبة الأمم[2].

[1] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق، ص248

[2] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق، مرجع نفسه، ص، ص، 248،249.

الفصل الثاني

أولا: مشاركة الجزائر في المؤتمر ودور الامير خالد

1. الأمير خالد والمشاركة في المؤتمر

2. تشكيل الوفد الجزائري

3. تقديم العريضة الجزائرية

4. مذكرة اللجنة الجزائرية التونسية لمؤتمر الصلح

أولا: المشاركة الجزائرية في المؤتمر ودور الامير خالد:

1. الأمير خالد والمشاركة في المؤتمر:

1. لمحة حول الامير خالد:

هو الأمير خالد[1] بن الحاج بن عبد القادر بن محي الدين ولد بدمشق في 20 فيفري 1875[2]، بعد ما غادرت أسرته الجزائر سنة 1848 وإستقرارها بسوريا منذ 1854، تلقى تعليمه الأول بدمشق على يد خيرة أساتذتها[3] ،هكذا نشأ خالد وتردد على معاهد دمشق الدينية[4]، وفي سنة 1892 رحل مع عائلته الى الجزائر ثم تابع دراسته **بثانوية للويس الكبير**[5] بباريس أين تحصل على شهادة البكالوريا في عام 1892 بتوصية من والده[6] ، والتحق بمدرسة **سان سير**[7] العسكرية ليتخرج ضابط برتبة ملازم[8]، ولأنه رفض الجنسية الفرنسية إكتسب صفة ضابط في صفوف المواطنين الجزائريين[9].

---

[1]ينظر الى **الملحق 03**، ص73.

[2]خالد قويرصان وعبد النور آيت بعزيز، "**البعد المغاربي في نضال الامير خالد بفرنسا، مجلة العلوم التاريخية**"، م7، ع1،جامعة لونيسي علي، جوان 2023، ص 780.

[3]حكيم بن الشيخ، **الامير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936**، د ط، دار العلم والمعرفة المؤسسة الوطنية الفنون المطبعية، الجزائر ،2013،ص 57.

[4]بسام العسلي، **الامير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الاسلام**، ط2، دار النفائس، بيروت،1984، ص 93

[5]**ثانوية لويس لوغان بباريس 1885:** ثانوية بباريس نشعل مكان مؤسسة تعليمية قديمة أنشأت سنة 1561من قبل الشيوعيون تحمل اسم لويس 14 سنة 1682 عرفانا بالأعمال الجليلة التي قدمها لفرنسا ثم أصبحت تعرف بأسماء كثيرة منها مدرسة لويس الكبير 1849، ينظر، حكيم بن الشيخ، مرجع سابق، ص،146.

[6]عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص ،164.

[7]**سان سير:** هي مدرسة حربية عريقة بفرنسا يطلق مصطلح سان سير عادة على مجموعة المدارس الحربية المتخصصة في عدة مجالات أنشأت سنة 1803 على يد نابليون بونابرت، ينظر، حكيم بن الشيخ، مرجع سابق، ص،146، ينظر كذلك، بسام العسلي، مرجع سابق، ص،94.

[8]عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2014.

[9]المجلس الاعلى للغة العربية، **الموسوعة الجزائرية الأعلام**، م1، دار بهاء الدين، د س ن، ص ،517.

وعمل الامير في الجيش الفرنسي كملازم صبائحي في عدة مناطق داخل الجزائر والمغرب ليترقى الى رتبة نقيب سنة 1908 وهي أقصى رتبة يمكن أن يتحصل عليها ضابط أهلي[1] كما شارك الامير خالد في الحرب العالمية الاولى في الجبهة الاوروبية[2].

بدأ نجم الأمير خالد يعلو نهاية الحرب لإعتبارات تعود لأنه كان من نسل الأمير عبد القادر، كما كان للأمير عدة مؤهلات سهلت له تقلد الزعامة في تلك المرحلة الصعبة من تاريخ الجزائر[3]، لم يكن الأمير خالد بمعزل عن التيارات السياسية الموجودة في البلاد قبل اندلاع الحرب ولكنه لم يبرز كعنصر بارز في حفل العمل الوطني إلا عند نهاية الحرب الأولى[4]، اعتمد الامير خالد في نضاله على عدة منابر تنوعت ما بين الصحافة والخطب والمجالس المنتخبة الى جانب الاتصال بالشخصيات السياسية النافذة إذ كانت تحركاته داخل وخارج إقليم الجزائر إضافة الى مواقفه في مختلف المعارض في صفوف الجيش الفرنسي عاملا مؤثرا في شخصية كل الظروف كانت مهيأة للأمير خالد لمباشرة العمل السياسي حيث كان من أبرز قادة **حركة الجزائر الفتاة**[5] 1900[6]، ووجدت الافكار التي تبناها الامير خالد صدى كبير لدى الجماهير وساندها الكثير من المثقفين الجزائريين[7].

أما القفزة النوعية التي أحدثها الامير خالد في نشاطه السياسي بعد احتكاكه بالجماهير هو دخوله مجال الترشح في انتخابات المجالس المختلفة خاصة بعد حصوله على التقاعد في نوفمبر 1919، وتجوله بمختلف المدن الجزائرية فقدما محاضرات وخطب سياسية وحث على تأسيس النوادي محاولا بذلك إيقاظ الوعي الوطني وتحمس الجماهير بالقضية الوطنية[8]، أصدر

---

[1] خالد قويرصان وعبد النور آيت بعزيز، المرجع نفسه، ص،780.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص،392

[3] علي محمد الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس**، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ج2 ،2016م، ص،28.

[4] جمال قنان، المرجع السابق، ص،182.

[5] **حركة الجزائر الفتاة:** أسسه الامير خالد وهي أول تنظيم سياسي عرفته الجزائر غداة الحرب العالمية الاولى، ينظر، بسام العسلي، جهاد شعب الجزائر، دار النفائس، الجزء 8، 1986، ص، ص،9،29.

[6] المجلس الاعلى للغة العربية، المرجع السابق، ص،.517

[7] عمار عموره، المرجع السابق، ص،165.

[8] فاطمة حباش، **البعد الوطني في نضال الامير خالد، عصور جديدة**، شعبة التاريخ، قسم العلوم الانسانية، جامعة ابن خلدون تيارت، ع23، الجزائر 2011، ص،205.

سنة 1920 **جريدة الإقدام**[1] فكانت منبرا للأقلام الوطنية المطالبة بحقوق الشعب واستمرت في الصدور حتى سنة 1923[2]، وعمل مع جماعة النخبة من أجل تحسين أوضاع الجزائريين وتحقيق اصلاحات تكون في مستوى الطموحات الوطنية وخاض الأمير خالد نضاله في ظل المؤسسات الاستعمارية منتهزا فرصة إصلاحات 04 فيفري 1919 وتزعم جناح الاصلاحيين المطالبة بالإدماج المشروط ،وظل يعارض سياسة الادماج الكامل للجزائر بفرنسا ويطالب بالحفاظ على أحوال المسلمين الشخصية وخاض صراعا ضد مناوئيه عبر صحيفة الاقدام وفي المنابر و التجمعات وقد دعا الى رفع القوانين الاستثنائية في اطار سياسة الاتحاد وطالب بتمثيل الاهالي الجزائريين في مختلف المجالس الجزائرية بنسبة 50% والح على التعليم باللغة العربية و الفرنسية ورفع الغبن عن الجزائريين وحاول الامير جاهدا توحيد كلمة النخبة الجزائرية[3].

وقد إنتهز الأمير خالد أحد الزيارات لرئيس الفرنسي **ألكسندر ميليران**[4] في أثناء زيارته الجزائر في ربيع 1922[5]، وتقدم إليه بخطاب مطول في شكل مطالب ذكر فيها بالتضحيات التي قدمها الجزائريون المسلمين في الحرب وطالب من خلالها بالمساواة مع الفرنسيين[6]، وفي

---

[1]**جريدة الإقدام:** أسست في 10سبتمبر 1920كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية وكان الأمير خالد في البدء مسؤولا عن تحرير الطبعة العربية وفي عام 1921أصبح مسؤولا عن الجريدة بأكملها تعتبر لسان حال الشبان الجزائريين والمعبرة في الواقع عن أراء الأمير خالد إستمر على صفحات الجريدة ولمدة 3سنوات للدفاع عن مصالح مسلمي الجزائر، ينظر، أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج1، 1986، ص،62.

[2]عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف، بيروت، لبنان ،1980، ص،100.

[3]عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص، ص، 142،143.

[4]**ألكسندر ميرليران:** رجل سياسي فرنسي من مواليد باريس 1859 – 1943 عمل وزيرا للحربية (1914–1915) ثم أصبح رئيسا للجمهورية (1920–1924) ثم انسحب من ميدان العمل السياسي بين معارضة كارتل اليساريين ومقاومتهم له. ينظر، بسام العسلي، المرجع السابق، ص،143.

[5]زهير الزاهري، صحيفة الحق الوهرانية دفاع عن الشخصية الجزائرية ورفض التغريب الأستعماري، يوم دراسي حول الأمير خالد الجزائري، د، ط، **المركز الوطني للدراسات التاريخية**، الجزائر ،1986، ص08.

[6]حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص،61.

23جانفي 1922 أسس الأمير خالد[1] **جمعية الأخوة الجزائرية[2]**، عوضا عن حركة الشباب الجزائريين كان من مطالبها تطبيق شامل لقانون 4فيفري 1919 الإصلاحي وتمثيل عادل للمسلمين في المجالس الجزائرية وإلغاء النهائي لقانون الانديجينا وتعميم التعليم[3].

خلال الفترة القصيرة التي مارس فيها الأمير خالد نشاطه السياسي في ظل المؤسسات الاستعمارية قدم استقالته من كل المناصب التي يشغلها مرتين ليبعد في النهاية من الجزائر[4]، ملف العمل الوطني الأمير خالد الأبعاد إلى مصر ثم فرنسا حيث إستغل فترة إقامته في إجراء العديد من اللقاءات العامة والتعريف بوضعية الجزائرية في هذه التجمعات[5].

واصل نضاله السياسي بفرنسا إبتداء من عام 1924، حيث نشط عدة ندوات ومؤتمرات لتعريف بالقضية الجزائرية، وساند على الصعيد المغاربي ثورة **عبد الكريم الخطابي[6]** بالريف المغربي، وطالب من الجزائريين الإندماج في الأحزاب والمنظمات النقابية الفرنسية التي تدافع عن مصالح بلادهم وهذا ما قام به فعلا بعض الجزائريين[7]،وفي عام 1924 إكتمل البرنامج

---

[1]حكيم بن الشيخ، "التأطير الحركي للتيار الوطني في مسيرة الأمير خالد (1912_1936)"، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية**، جامعة يحي فارس، المدية، م9، ع1، الجزائر،2018، ص،99.

[2]**جمعية الأخوة الجزائرية:** هي جمعية أنشأها الامير خالد لتنظيم الشعب وتوحيده وتضمن المطالبة بحث تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي، ينظر، صباح عبيد، الانتخابات كخيار مدروس للأحزاب الجزائرية بين طموح الوصول والواقع المأمول 1926-1951، دار المعتز لنشر والتوزيع، دون سنة نشر، ص،124.

[3]ياسر فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر**، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة 08ماي1945، الجزائر 2018_2019، ص62.

[4]جمال قنان، المرجع السابق، ص138.

[5]محفوظ قداش، جيلالي صاري، **الجزائر صمود ومقاومة (1830_1962)**، تر: خليل أوذاينية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2012، ص66.

[6]**عبد الكريم الخطابي (1882-1963):** محمد بن عبد الكريم الخطابي والذي اشتهر بين الريفيين بمولاي محند رجل سياسي وقائد عسكري مغربي من منظمة الريف، أسس لجنة تحرير المغرب العربي، ينظر، الطيب بوتبقالت، عبد الكريم الخطابي حرب الريف والرأي العام العالمي، ع14، سلسلة شراع، طنجة، المغرب ،1997، ص، ص،24،75، وينظر كذلك، مصطفى الراشدي، محمد عبد الكريم الخطابي، دون طبعة، دون سنة نشر، ص1.

[7]عمارة عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص165.

السياسي الامير خالد والملخص في الرسالة الموجهة للرئيس **هريو**[1] بمناسبة إنتخابه رئيسا للجمهورية الفرنسية وتضم عشرة مطالب[2].

ففي فرنسا أعلن الأمير خالد تمسكه بقضية وطنه وكان يجتمع بالمهاجرين المغاربة ويلقي المحاضرات الداعية الى القرار حقوق الجزائريين فكان له الفضل في تأسيس نجم شمال افريقيا في (1926)[3]، والذي عين رئيسا شرفيا له وكان رئيسا لأحد فروعه بباريس[4]، هذا كل يؤكد على نشاط الأمير خالد المتواصل لخدمة النضال الوطني مما أدى لنقله إلى مصر من طرف الحكومة الفرنسية عام 1924، كان له نشاط متواصل في إطار حركة الجامعة الاسلامية، كما شارك بفعالية في المؤتمر الاسلامي الذي عقد في مصر سنة 1924، تم سجن الامير من قبل الإدارة الفرنسية ولما أطلق سراحه ابعد الى سوريا حيث واصل نضاله من هناك الى أن أعلن يوم 10 جانفي 1936 عن وفاته.

ولقد كانت لتجربته النضالية بحق مرحلة حاسمة في تاريخ الحركة الوطنية ورصيدا ثريا استفادت منه الأحزاب السياسية[5]، وما تجدر الاشارة إليه هو أن مهما تباينت الدراسات التاريخية حول الأمير خالد لكنها إتفقت بشأن ثقافته الواسعة والمزدوجة وما شكله من أثر بارز في رسم معالم شخصيته القوية[6].

2. المشاركة في المؤتمر:

أوشكت الحرب أن تنتهي وكان الأمير خالد قد تحصل على اجازة طويلة فرجع الى الجزائر واخذ يجس نبض مواطنيه ويستعلم عن نواياهم نحو وطنهم وهل هم مستعدون للقيام بحركة سياسية تجعل الحكومة تنفذ سريعا وعودها بتحرير الجزائر فلم يجد عندئذ الا الخوف

---

[1] **الرئيس هيريو إدوارد :**(1859_1943) كاتب فرنسي ورجل سياسي أحد رؤساء الحرب الراديكالي الاشتراكي شغل منصب رئيس مجلس الوزراء في مرات عديدة عمل رئيسا لمجلس النواب (1936_1940) ثم رئيسا للجمعية الوطنية (1947_1951) **ينظر**، بسام العسلي، المرجع السابق، ص،159.

[2] أسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100شخصية**، د ط، دار المسك، الجزائر ،2008، ص 57.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص، 144،145.

[4] أسيا تميم، المرجع السابق، ص،57.

[5] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص،145.

[6] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص،62.

والجمود[1]، كانت الآمال معلقة بعد الحرب العالمية الاولى على مؤتمر فرساي كي يلزم فرنسا بتطبيق بمبادئ المساواة[2].

إن الحقيقة التي كانت بالأمس تعتبر كحلم أصبحت اليوم واقعا وهو حق الشعوب في تقرير مصيرها[3]، كما كان للحرب العالمية الاولى الاثر الايجابي على النضال السياسي الجزائري فهي أخرجتها من العزلة الى العلم ووصول صدى الثورة البلشفية 1917 ومبادئ ويلسون ومن جهة اخرى أتيح لعشرات الالاف من الجنود والعمال أن يرو طرق الحياة الجديدة وأن يشاهدوا مظاهر الحرية في فرنسا وأضحى بوسع زعمائهم أن يطالبوا بالمكافأة على تضحيات الهائلة التي تتمثل في 25ألف قتيل و82 ألف جريح من الجزائريين سقطوا أثناء الحرب[4].

من أجل إسترجاع حقوق الجزائريين اتخذ الأمير خالد من تضحيات الشعب الجزائري إبان الحرب العالمية الاولى وسيلة لمطالبة الحكومة الفرنسية بإحترام وعودها تجاه الشعب الجزائري والتي كررتها في العديد من المرات على لسان رئيس وزرائها كليمانصو، وكانت مبادئ ويلسون المنادية لحق الشعوب في تقرير مصيرها منتشرة في أوساط الدول المستعمرة[5].

وقد تركت مبادئ ويلسون أثرا عميقا في نفوس الجزائريين لأنها تعبر عن فكر حر ومتفتح على ضرورة التغير وكون الجزائر لم تعرف منذ زمن طويل الحقوق السياسية ولم تسمع الا عن الاجراءات الاستثنائية ومبادئ الجور والاضطهاد والاجرام، وأن تستقطب فكرة تقرير مصير شعوب هذه الأمة التي عرفت أنواعا شتى من القهر منذ أن وطأت أقدام الفرنسيين هذه الارض، وقد فهمت شعوب أوروبا وغيرها من الشعوب أن هذا التصريح يعنينا جميعا، لذلك تقدم بعض من زعماء من افريقيا وآسيا يطالبون بتطبيق هذا الحق على أممهم ومن هؤلاء زعماء المغرب العربي، ولا غرابة أن تجد أفكار ويلسون معارضة شديدة وخصوصا مبدأ تقرير

---

[1] محمد قنانش ومحفوظ قداش، **نجم الشمال الافريقي 1937-1926**، وثائق وشهادات لدارسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص18.

[2] علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص28.

[3] محمد قنانش ومحفوظ قداش، المرجع السابق، ص15.

[4] علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص28.

[5] عمار عموره، **موجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص164.

المصير من زعماء الدول الاستعمارية مثل بريطانيا وفرنسا وعلى رأسها جورج كليمنصو الفرنسي **ولويد جورج** الانجليزي.

وإذا رجعنا الى الوراء قليلا أي الى سنة 1916 عندما إنعقد مؤتمر رابطة حقوق الانسان في شهر نوفمبر[1]، ورحلة الأمير خالد الى باريس للاشتراك في المؤتمر الامر الذي لم ترضى عنه الإدارة الفرنسية في الجزائر[2]، والذي نادى بالاعتراف لكل الدول بنفس الحق للاستقلال او لبناء سلام دائم[3]، شارك الأمير في هذا المؤتمر على أمل تحقيق بعض الامتيازات وإن لم يكن يفصح عندئذ الا على مجرد الدعوة للمساواة ولا يعني ذلك أنه لم يكن يرغب في الاستقلال إذا ما تهيأت له الفرص وسمحت الظروف[4].

وقد عمل مؤتمر سنة 1917 على دراسة المشكلة الجزائرية وفي الواقع فقد تأثر الأمير خالد تأثرا كبيرا بمقررات هذا المؤتمر وتكونت لديه قناعة بأن العالم السياسي الفرنسي بات مستعدا لمنح المسلمين حق التمثيل النيابي البرلماني بدون أن يتخلى هؤلاء عن أوضاعهم الدينية غير أن الحقيقة الثابتة في أن المبادئ التي طرحها ويلسون بشأن حق تقرير المصير قد تركت صدى قوي في أوساط الوطنيين الجزائريين حتى بان الحديث عن هذا الحق هو محور أحاديث للعامة والخاصة في المجتمع الجزائري لمدة طويلة من الزمن[5].

من جهة أخرى أثرت المبادئ الولسونية كثيرا في نفوس الشعوب المضطهدة كمل جعلتها تستفيق من حالة الجمود وتتطلع الى المستقبل من خلال المطالبة بالاستقلال الذي سلب منها ولم يعد لها أمل في استعادته هذا وتمتلى أوراق الرئيس ويلسون بالعرائض والرسائل والبرقيات والكتيبات وغيرها التي تقدمت بها الشعوب إلى ذلك الرجل الذي حرك الأمال الحرية[6]، كانت الافكار الويلسونية قد ملأت العالم في ذلك الوقت وأصبحت عقيدة تدين بها كل الشعوب المغلوب على أمرها، فرأى الأمير خالد يومئذ أن يرمي بدلو الجزائر بين الدلاء ويعرض قضيتها على الرئيس ويلسون أثناء انعقاد مؤتمر فرساي حتى إذا ما نجحت حركة تحرير الشعوب كان

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص، 91.

[2] بسام العسلي، المرجع السابق، ص110.

[3] محمد قنانش ومحفوظ قداش، المرجع السابق، ص،15.

[4] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص،91

[5] بسام العسلي، مرجع نفسه، ص، ص، 112،111.

[6] حكيم بن الشيخ، المرجع نفسه، ص، 93.

الشعب الجزائري من جملة من يشملهم ذلك التحرير[1]، وبمناسبة انعقاد مؤتمر فرساي 28جوان 1919 اغتنم الامير الفرصة وبعث بعارضة مطالبه على الرئيس الأمريكي حتى يتسنى له إنتزاع إعتراف دولي بأحقية دراسة القضية الجزائرية بهدف تحقيق إستقلالها[2].

2. تشكيل الوفد الجزائري:

كانت الجزائر من المناطق السباقة الى احتضان الفكر الجديد والدفاع عنه، وخاصة فكرة حق الشعوب في تقرير مصيرها التي سادت العالم خلال تلك الفترة، لذلك ما إن عقد مؤتمر الصلح حتى بدأت سلسلة من الإجتماعات حول الافكار التي طرحها الرئيس ويلسون أملا منهم أنه في حالة نجاح هذا الاخير في عرضها وجعل الدول المشتركة في المؤتمر تعتبرها أساس السلم المستقبلي، فإن الجزائر لامحالة سوف تكون خير مستفيد من ذلك[3].

خلال ذلك خاطب الأمير خالد يومئذ ثلة من الرجال الذين كانوا في طليعة الحركة السياسية أمثال **بلقاسم بن التهامي**[4] ومن معه، فوجد منهم المقاومة والاعراض، واضطر الى العدول عنهم وإتخاذ رجال أخرين من الشبان التفوا حوله وعلى رأسهم المحامي **قايد حمود**[5]، لذلك فقد أجريت سلسلة من الإجتماعات هدف من ورائها صياغة عريضة[6] توجه الى الرئيس ويلسون ومؤتمر الصلح، كما نوقشت فكرة الوفد للانتقال الى باريس لتقديم المطالب الجزائرية، وتجسيد ذلك تحرك المؤمنون بالكرة لجمع التبرعات التي يحتاجها الوفد عند الانتقال الى باريس

---

[1] محمد قنانش ومحفوظ قداش، المرجع السابق، ص،18.

[2] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص،61.

[3] لخضر عواريب، **شعوب المستعمرات ومؤتمر الصلح 1919م دراسة في العرائض واللوائح، شعوب المستعمرات العربية أنموذجا** (أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر ،2015/2016، ص155.

[4] **بلقاسم بن التهامي:** هو أبو القاسم بن التهامي ولد في 20سبتمبر 1871 بمدينة مستغانم تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه والثانوي بالجزائر العاصمة، تخرج طبيبا بفرنسا وعين مسؤولا على عيادة طب العيون بكلية الطب جامعة الجزائر ظهر نشاطه السياسي مباشرة بعد الحرب العالمية الاولى إذ تزعم حركة الشباب الجزائري، ينظر، أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر 2008، ص89.

[5] **قايد حمودة:** مثقف جزائري كان حاملا لشهادة مهندس دولة في الفلاحة، كان محاميا وكاتبا مشهورا، ينظر، لخضر عواريب، المرجع السابق، ص،155.

[6] محمد قنانش ومحفوظ قداش، المرجع السابق، ص، ص، 18،19

، وقد وصل صدى هذه الحملة الى خارج حدود العاصمة حيث بعث أحد مشايخ الطرق بالغرب الجزائري 3000 فرنك مساهمة منه في تموين الوفد الذي تشكل من خمسة أعضاء[1].

3. تقديم العريضة الجزائرية:

في يوم الجمعة[2] 23 ماي 1919 قدم الخمس رجال من الوفد الجزائري بمن فيهم الأمير خالد العريضة سرا الى مفوض السلام الأمريكي **جورج ب نوبل**[3]، ضابط المشاة باللجنة وذلك بفندق كريون بباريس، وقد إمتنعوا من توقيع العريضة ومن ذكر أسمائهم خوفا من متابعة السلطات الفرنسية لهم، الا الأمير خالد فإنه أعلن اسمه للضابط الأمريكي وطلب منه توصيل العريضة الى الرئيس ويلسون ومنحه وصل يثبت اتصال الرئيس بها قبل مغادرة الوفد باريس يوم السبت[4].

وفعلا قام الضابط نوبل بإرسال العريضة الى كاتب سر الرئيس ويلسون وقد رفقه خطاب (الرسالة الاولى)[5] شرح له فيه ظروف العريضة وحالة الوفد ومطالبه، فما كان من السيد كلوز إلا أن كتب في اليوم التالي رسالتين قصيرتين إحداهما موجهة الى الضابط نوبل يخبره أنه كتب حسب طلبه الى الامير خالد عن طريقه (الرسالة الثانية)[6] والثانية الى الأمير خالد، بناء على طابع يخبره أنه إتصل بالعريضة وأنه سيطلع عليها الرئيس ويلسون (الرسالة الثالثة)[7].

ذكرت العريضة المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي طيلة 17سنة، واستعرضت العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال 89 سنة، وهي علاقات تتميز بعدم الوفاء بالوعود من جانب الفرنسيين، وإجلاء السكان عن أراضيهم، وإستيلائهم على الاحباس، وإهانتهم للمقدسات، وإثقال كاهل السكان بالضرائب والقوانين الاستثنائية وإهمال حاجتهم، وفرض التجنيد الاجباري عليهم[8].

---

[1] لخضر عواريب، مرجع سابق، ص،155

[2] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر المعاصر**، دار البصائر، الجزائر، ج2 ،2007، ص،51.

[3] Saliha Belmessous: Assimilation an Empire، Uniformity in French a Britich Colonies ,1541-1954, Geat Clarendon Street, Oxford, United Kingdom, First Edition published Writing of Oxford University press,2013, page,162.

[4] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص،51.

[5] ينظر الى **الملحق 05**، ص75..

[6] ينظر الى **الملحق 06**، ص76.

[7] ينظر الى **الملحق 07**، ص78..

[8] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، مرجع سابق، ص51.

بعد ذلك طالبوا في العريضة بإرسال نواب مختارين بحرية من طرفنا لتقرير مصير مستقبلنا تحت إشراف عصبة الامم، وذلك بناء على التصريح الذي أعلنه الرئيس ويلسون نفسه في ماي 1917 والذي جاء فيه أنه «لا يجبر شعب من الشعوب على العيش تحت سيارة لا يرضى بها» وقد أشارت العريضة الى أن الوفد الجزائري قد جاء يستنجد بالمشاعر النبيلة للرئيس ويلسون «بإسم مواطنينا» الذي كمت الإدارة الفرنسية أفواههم وجعلتهم يعيشون في حالة بائسة من الذل والفقر[1].

أما العريضة نفسها فيغلب على الظن أنها من تحرير الأمير خالد نفسه لأنها تتفق مع روح كتابته الأخرى، وهي مكتوبة بالفرنسية على الألة الراقنة، وتقع في أربع صفحات كاملة، وفيها بعض السطور مضيفة في أخر الصفحة الرابعة حتى لا تضاف صفحة خامسة، كما وجد عليها بعض الشطب والاضافة بالقلم[2]، إن هذه العريضة[3] التي رفعها الأمير خالد الى الرئيس ويلسون تظهر لنا حقيقة البعد الاستقلالي في كفاحه، حيث دعا فيها صراحة الى وجوب إعطاء الجزائريين الحق في تقرير مصيرهم بنفسهم[4].

إن العريضة تعتبر إدانة للإحتلال الفرنسي وربطا لحاضر المقاومة الجزائرية بماضيها، وفتحا في تطور الشعور الوطني، فالوفد وإن لم يذكر كلمة الاستقلال بالحرف فإنه ذكر معانيها، كما طالب الوفد بتطبيق حق تقرير المصير على الجزائر تحت إشراف عصبة الأمم، وتطبيق مبدأ عدم إجبار الشعوب على العيش تحت سيادة لا يرضى بها[5]،وذلك بناءا على التصريح الذي أعلنه الرئيس ويلسون نفسه في ماي 1917.

---

[1]أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر المعاصر**، ج02، المرجع السابق، ص، ص، 51،52.

[2]أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر المعاصر**، ج02، المرجع نفسه، ص،51.

[3] ينظر الى **الملحق 04**، ص74.

[4]مولود قرين، "الحركة الخالدية بين الدعوة الى الإصلاح والبعد الاستقلالي (دراسة نقدية في أدبيات الأمير خالد)"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع1، جامعة المدية، الجزائر ،2022، ص،457.

[5]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص،52.

4. مذكرة اللجنة الجزائرية التونسية لمؤتمر الصلح:

إذا أمعنا النظر في مطالب الأمير خالد في عريضته[1] نجدها تقريبا نفس المطالب التي احتوت عليها مذكرة اللجنة الجزائرية التونسية[2].

لقد حاول **علي باش حانبة**[3] ما قبل الحرب العالمية الاولى تنظيم مؤتمر من المسلمين التونسيين والجزائريين، وقبل عدة أيام من افتتاح مؤتمر السلام بفرساي ولدت لجنة بفضل **محمد باش حانبة**[4] فقد ترأس الهيئة[5] التونسية الجزائرية الى مؤتمر السلام الذي عقد جانفي 1919 للمطالبة بالاستقلال[6]، حيث تشكلت اللجنة الجزائرية التونسية في أواخر 1918، فوجهت الى المؤتمر وبالتحديد الى الرئيس الأمريكي مذكرة طويلة تتضمن إعلان المطالبة بالاستقلال وقعت من قبل شخصيات سياسية جزائرية وتونسية[7]، كانت اللجنة قد أرسلت برقية لرئيس ويلسون أثناء مروره بروما في 2جانفي 1919 ترجمت أمال الشعبين في التحرر[8]، ويبدو من الرسالة المشتركة للوفد الجزائري والتونسي أنها جاءت لترسخ عدة مبادئ وأهداف منها:

---

[1]مولود قرين، المرجع السابق، ص،457.

[2] ينظر الى **الملحق 08**، ص78.

[3]**علي باش حانبة (1876-1918)**: ولد بتونس العاصمة من تركي زاول تعليمه الثانوي بالمعهد الصادقي، ثم عمل متصرفا فيه كما التحق بسلك المحامين، برز في النشاط السياسي في تونس قادر حركة الشباب التونسي، توفي في29أكتوبر 1918، ينظر، علي المحجوبي، **الحركة الوطنية التونسية بين الحربين**، دط، منشورات الجامعة التونسية، تونس ،1986، ص31.

[4]**محمد باش حانبة (1881-1920)**: من أصل تركي ولد بمدينة تونس تعلم بالمعهد الصادقي واصل تعليمه بفرنسا ترك تونس سنة1913، أسس مجلة المغرب (1916-1918)، توفي في برلين في ديسمبر 1920، ينظر، علي المحجوبي، **جذور الحركة الوطنية التونسية (1904-1954)**، تعريب: عبد الحميد الشابي، طبعة 1، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس ،1999، ص،156.

[5]عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، المرجع السابق، ص،83.

[6]خليفة الشاطر وآخرون، **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ج3 ،2005، ص،84.

[7]تكونت اللجنة الجزائرية التونسية من سبعة أعضاء هم: **صالح الشريف التونسي- محمد الخضر حسين- محمد مزيان التلمساني- محمد الشيبي التونسي- محمد ميراز الجزائري- حمدان بن علي الجزائري- محمد باش حانبة.**

[8]مولود قرين، المرجع السابق، ص،467.

- أنها كتبت بإسم الشعبين والتونسي والجزائري وهو ما عزز فكرة التقارب الاجتماعي والتاريخي بين أقطار المغرب العربي.
- التأكيد على أن الأمتين الجزائرية والتونسية كان لها وجود قبل الغزو الاستعماري.

لذلك أخذت تطالب بالوعود الى وضعية ما قبل الاستعمار الفرنسي[1]، والتي نصت على إستقلال الجزائر وتونس، ومما جاء فيها: «... **لقد حرم شعبنا الذي كان يتمتع بإستقلاله الاكمل وبحقوقه وحرياته كما في الجزائر أقيم في تونس نظام ظلم حرم الشعب من ضمانات قانونية... إن الشعب الجزائري والتونسي يطالب بإستقلاله الكامل ويناشد الضمير العالمي للإعتراف بحقه في تقرير مصير**[2]...»

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص، ص،92،93

[2] مولود قرين، المرجع السابق، ص،457.

ثانيا: تداعيات مؤتمر الصلح على الجزائر

1. نتائج مؤتمر الصلح

2. رد فعل فرنسا على الأمير خالد

3. نتائج مؤتمر الصلح على الجزائريين

ثانيا: تداعيات مؤتمر الصلح على الجزائر:

1. نتائج مؤتمر الصلح:

وجد الرئيس ويلسون معارضة شديدة لمبادئه وخصوصاً مبدأ حق تقرير المصير من زعماء الدول الإستعمارية، بريطانيا وفرنسا[1]، لقد خاب آمال العديد من زعماء شعوب آسيا وافريقيا في مؤتمر الصلح الذي انعقد في فرنسا على غرار الوفود العربية الأخرى مثل الوفد العربي بقيادة **الأمير فيصل**[2] والوفد المصري **بقيادة زغلول**[3]، والوفد التونسي بقيادة **عبد العزيز الثعالبي**، والأمير خالد [4] بقيادة الوفد الجزائري، ولكن سرعان ما علم الجزائريون أن تلك المبادئ ما كانت في نظر الأوربيين الا خديعة حرب لا غير وان المنتصر الحقيقي في الحرب العظمى الأول إنما هو الاستعمار والطغيان الأوربي فرجع الوفد خائبا[5].

وان محاولته باءت بالفشل وأصيب بخيبة أمل مثل باقي الوفود الأخرى للشعوب المقهورة لأن المؤتمر تحول إلى مأدبة تقاسم فيما الأقوياء غنائم الحرب [6]، ومهما يكن فإن المبادئ الولسونية وان تجنرت على مستوى الحكومات لكنها، أثمرت على مستوى الشعوب ولا أضن ان إغتيال الحريات من قبل المستعمر وقد أنهى مرحلة الوعي، لأنها أثمرت رغم المعارضة والتعسف ما أحدث تأثير وانقلاب في شخصية الأمير خالد واكتمل في مواقع القوة في تجربته النضالية

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **ابحاث واراء**، مرجع سابق، ص 53.

[2] **الأمير فيصل (1885-1933)**: ابن الشريف حسين بن علي أمير مكة تلقى تعليمه في الأستانة وإنتخب عضوا في مجلس المبعوثان العثمانية وعين قائد على القوات العربية خلال الثورة العربية كما مثل العرب في مؤتمرات السلم بعد الحرب، ينظر، عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسية**، ج4، د، ط، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، د س ن، ص،680، ينظر كذلك، يعقوب يوسف كورية، **إنجليز في حياة فيصل الأول**، ط1، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان لبنان،1998، ص،09

[3] **سعد زغلول (1860-1927)**: سعد بن إبراهيم زغلول تعلم القرآن والكتابة، والتحق بالأزهر 1873، ترأس الوفد المصري لسعي للحرية، ثم رئاسة مجلس النواب، ينظر، عباس محمود العقاد: **سعد زغلول زعيم الثورة**، د ط، مؤسسة هنداوي المملكة المتحدة ،2014، ص، ص،9،10، ينظر كذلك، مير بصري: **أعلام الوطنية والقومية العربية**، ط1، دار الحكمة، لندن،1999، ص، ص،75،76.

[4] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص،91.

[5] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص،163.

[6] فاطمة حباش، المرجع السابق، ص،204.

الوطنية خلال العشرينات القرن الماضي وهو نفسه الذي وضع اساس المواجهة ذات الطابع الاستقلالي في الجزائر فيما بعد[1].

2.ردة فعل فرنسا على الأمير خالد:

كانت رسالة الأمير خالد واضحة جدا للمؤتمر السلام لكنه اصطدم بجدار المعارضة التنكر لان الرئيس الامريكي فقط، اكتفى بتقديم العريضة الى الحكومة الفرنسية الامر الذي جعل هذه الاخيرة تمدد الوفد الذي قدم العريضة بالملاحقة القضائية[2] بعد هذا دخل الامير خالد المعترك الانتخابي حيث تقدم الامير خالد للانتخابات بلدية الجزائر 1919 ولكن مستشاريه الشرطة الغت نتائج انتخابات البلدية بزعم ان هذه الانتخابات قد اعتمدت على التعصب الاسلامي[3].

وهذا لم تثبط عملية إقصاء الأمير خالد في الإنتخابات 1919 من عزيمته وإرادته لأنه عاد للترشح للإنتخابات العمالية في فيفري 1920 ثم إنتخابات افريل من نفس السنة بصفته نائبا ماليا ومستشارا عاماً وتمسكه بأفكار حركة الشبان وفي هذه الأثناء عاودت الإدارة الفرنسية إتمام الأمير بأنه يمت بصلة للعادات المرابطة وأنه من أنصار الجامعة الإسلامية والبلشفية ،كما عملت على إلغاء الإنتخابات في فيفري 1920،ظهر مرة اخرى على رأس قائمة جديدة سنة 1921 وكان فوز قائمة الأمير خالد ساحقاً الأمر الذي أربك السلطات الفرنسية والكولون الذين سارعوا إلى الاحتجاج والتزوير[4]وعملت على الحد من نشاطه بكل الوسائل ومضايقته بشتى الطرق[5] وهزيمته عن طريق الغش والتحايل في الإنتخابات بتشويه سمعته وتحريض المتجنسين بالجنسية الفرنسية ضد الأمير خالد[6].

بعد الضغط والممارسات التعسفية التي واجهت الأمير خالد إثر نجاحه السامي خاصة في مجال الإنتخابات حيث أصبح الناطق الأول بإسم الجزائريين على حساب الاندماجيين

---

[1]حكيم بن الشيخ، مرجع سابق، ص،99.

[2]حكيم بن الشيخ، المرجع نفسه، ص98.

[3]بسام العسلي، المرجع السابق، ص ص، 117،118.

[4]حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص ص ،80،83.

[5]يوسف مناصرية، **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية، بين الحربين العالميين 1939،1919**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988، ص57.

[6]على محمد الصلابي، مرجع سابق ص 35.

ودعاة التجنيس الأمر الذي تسبب في مهاجمته من قبل المعمرين فحيكت ضده مؤامرات ووصف بالتعصب والعمالة لصالح موسكو والشيوعية[1]، كما تعالت في نفس الوقت أصوات النواب الأوروبيين في البرلمان الفرنسي الذين طالبوا بعدم دفع المستحقات المالية للأمير برغم من خدماته الطويلة في الجيش الفرنسي[2].

وقد اقلق نشاط الأمير خالد وإلتفاف الجماهير حول الإدارة الفرنسية والمعمرين الذين اعتبروه خطرًا عليهم وعلى وجودهم فلم يتوانوا في التصنيف عليه بكل الوسائل في خطبهم وعلى صفحات جرائدهم ووصفوه بالمعادي لفرنسا وعميل الألمان وقامت الإدارة الإستعمارية برشوة المقربين منه لينفضوا من حوله وبعد أن أحس الأمير بالخيانة والملاحقة والمراقبة والتهديد بالحبس اضطر للتخلي عن عضويته في المجالس النيابية واجبر على مغادرة الجزائر[3].

لقد حققت الإدارة الفرنسية في الجزائر المرحلة الأولى من مخططها فقد أمكن لها ارغام الأمير خالد على الانسحاب من مجال العمل السياسي وجاءت المرحلة الثانية لإبعاده عن الجزائر[4].

لقد اعتبرت فرنسا بقاء الأمير حراً طليقاً يشكل خطر على وجودها فأصدرت قرار بنفيه في 1923 بإيعاز من فيدرالية رؤوساء البلديات والنواب[5]، لقد نفي الأمير خالد من الجزائر في شهر جوان 1923 بتهمة معاداته الحكومة الفرنسية صراحة ونشر البلبلة في أوساط المسلمين الجزائريين وإثارتهم على الإدارة الفرنسية وكان الأمير يمتاز بشجاعة وجرأة عبر بهما عن مواقفه المعادية للإدارة الإستعمارية في الجزائر فكان ذلك وابلاً على الحركة في الجزائر فنفي منها[6]، من جهة أخرى عجلت مقالاته عبر جريدة الأقدام دون شك في نفيه من الجزائر لأنها

---

[1] فاطمة حباش، المرجع السابق، ص،206.

[2] محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص 35.

[3] خالد قويرصان، عبد النور أيت بوعزيز، مرجع سابق، ص، ص، 784،783.

[4] بسام العسلي، المرجع السابق، ص،156.

[5] سلوى لهلالي، **بروز الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1919- 1925**، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف،2، دون سنة نشر، ص.3

[6] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص59

حملت في طياتها عدة تهجمات من سلطة المستعمر الفرنسي تارة والمطالبة بالإصلاحات لتحسين أوضاع الجزائريين تارة اخرى[1].

كما حاربت الصحافة الفرنسية جريدة الأقدام التي اضطرت في 6 افريل 1923 الإعلان عن توقيف نشاطها واصدرت السلطة بحق الحركة غرامة مالية تقدر ب 80 ألف فرنك وخيرت الأمير بين الرحيل بأسرته أو التخلي عن الحقوق السياسية وبين دفع الغرامة وأمام عجز الأمير عن تسديدها لجأ إلى المغادرة نحو الإسكندرية[2].

لما سقطت وزارة بوانكاريه فسمحت له حكومة إدوارد هيريو اليسارية بالعودة إلى فرنسا فقدم إليها وأخذ يجدد نشاطه السابق[3]، لما تتقبل الحكومة الفرنسية والإدارة الإستعمارية في الجزائر نشاط الأمير خالد وما حققته مؤتمراته بباريس، واتهمته بإثارة الفوضى في أوساط العمال المغاربة بفرنسا[4]،عرف من ردود الفرنسية ان إقامته في باريس لم تعد موضوع رضى السلطات الفرنسية[5].

فقد رآت فيه الإدارة الفرنسية من خطر على مصالحها الحيوية من خلال نشاطه عبر جريدة الأقدام التي فضحت أعمالها الوحشية، حكم الأمير خالد في الإسكندرية بالمحكمة القنصلية واتهم بحيازة جواز سفر مزور[6].

حين كان في طريقه إلى ألمانيا وحكمت عليه بسته أشهر سجنا ولما أحيل الأمير إلى محكمة ايكس–ان–بروفانس[7] في السنة التالية صرح أمام المحكمة في 26 سبتمبر 1925 قائلاً بإن الحكومة الفرنسية قد أجبرته على الإقامة في الإسكندرية وخصصت له مرتبا بشرط

---

[1]حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص76.

[2]سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص3.

[3]يحيى بوعزيز، المرجع سابق، ص 80.

[4]خالد قويرصان، عبد النور أيت بوعزيز، مرجع سابق، ص، ص، 784،783.

[5]بسام العسلي، المرجع السابق، ص 166.

[6]حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص، ص،62،61.

[7]**ايكس–ان–بروفانس:** هي محكمة استئناف الفرنسية والتي تقع بمقاطعة اكس أون بروقانس بفرنسا Aix-en Provence ينظر، لويس بروال، **الإجرام السياسي**، ترجمة حسن الحداوي، الطبعة الاولى، دار النهوض للدراسات والنشر، مصر،1937، ص11.

أن يلتزم بالإقامة هناك [1]، ويبدو ان الإدارة الفرنسية هي التي اختارت له هذا المنفى ليكون تحت رقابة القنصل الفرنسي بالإسكندرية وفعل ظلت الإدارة الفرنسية تضايق عمله السياسي ونشاطه، أينما حل في فرنسا ومصر وسوريا[2].

تعتبر سنة 1925 في نهاية العمل الوطني للأمير خالد، حين عملت فرنسا على تشديد الخناق عليه وإنهاء مسيرته واتهمته بتآمر عليها[3]، حيث سلطت عليه اتهامات واتخذت ضده إجراءات فنسبت له تأييد، لثورة عبد الكريم الخطابي[4]، وارغمت الكثير من أنصار الأمير على التخلي عنه[5]، برغم من الضغوطات التي تعرض لها الأمير خالد لكي يتخلى عن النضال السياسي فقد حاول عدة مرات أن يجدد نشاطه ويدافع عن أفكاره التحريرية وخاصة في فرنسا وفي سوريا[6] ، حيث أصدرت فرنسا قرار النفي بحق الأمير في1925 إلى مصر ثم دمشق 1926[7] ولم يعد ذلك إلى الجزائر وتوفي في دمشق سنة 1936[8].

[1]يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص61.

[2]عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص،144.

[3]سلوى هلالي، المرجع السابق، ص9.

[4]يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص،61.

[5]يحي بوعزيز، المرجع السابق ،81.

[6]محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص،38.

[7]سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص10.

[8]أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري**، د، ط، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ج1 ،1986، ص،61.

إنعكسات مؤتمر الصلح على الجزائريين:

فلما أخفق ويلسون في تنفيذ أفكاره العالمية ولما انتصرت الأفكار الإستعمارية القديمة التي يمثلها لويد جورج وكليمانصو خابت أمال الأمم المستعمرة وانهالت صروح الأوهام التي تعلقت على ذلك المشروع ورجعت كل أمة إلى حكومتها تفاوضها وترجو ان تحصل منها على أقصى ما تستطيع من الحقوق والحريات[1].

تأثرت الجزائر مثل غيرها من المناطق العربية بما كان يسري من أفكاره فهي وإن لم تستطيع إيصال صوتها إلى عالم نتيجة لذلك الحصار الذي ضربت به فرنسا مستعمراتها وخاصة في شمال إفريقيا حيث عملت بكل وسعها لمنع وصول الفكر الويلسوني وأفكار البلشفية فبادرت إلى القيام بحركة من الإصلاحات[2]، حيث اعتقدت الحكومة الفرنسية أنها قادرة على حل المسألة الجزائرية بإصدار قانون 04 فيفري[3] 1919 ، وذلك لتهدأ من روع الجزائريين فإصدار جورج كليمنصو هذا القانون، والذي تضمن جملة من الإصلاحات للأهالي الجزائريين بعد مشاركتهم في الحرب نصت على ما يلي[4]:

- إلغاء الضرائب المعروفة بإسم الضرائب العربية
- منح حق الإنتخابات والترشح لكل جزائري مستوفي لعدد من الشروط من بينها تأدية الخدمة العسكرية.
- يفتح القانون الباب أمام بعض الجزائريين للتجنس بالجنسية الفرنسية.

لقد أحدث صدور القانون خيبة أمل كبيرة في أوساط النخبة الذين كانوا يتوقعون أن يرقى الجزائريون إلى مرتبة المواطنة الفرنسية مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية كمسلمين، بذلك إنقسم تيار النخبة هذا على نفسه حول مسألة الإحتفاظ أو عدم الإحتفاظ بالأحوال الشخصية للمسلم الذي يحصل على حقوق المواطنة الفرنسية[5]،بعد أن علق الأمير خالد ومن

---

[1] عبد الرحمن الجيلاني، **تاريخ الجزائر العام**، دار الأمة، الجزائر، ج5، ط2009، ص 363.

[2] لخضر عواريب، المرجع السابق، ص 266.

[3] Mahfoud Kaddache, **Histoire du nationalisme algérien 1919 -1939** tome Editions EDIF, Alger 2000-2003, Page33.

[4] عبد العالي بعلي، **مؤتمر الصلح وقضايا التحرر في الوطن العربي**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر)، تخصص تاريخ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2015-2016، ص51

[5] جمال قناق، المرجع السابق، ص181،182.

معه الأمر على مؤتمر فرساي سنة 1919، لكن فرنسا أحالت دون ذلك الأمل ترجع بخيبة أمل إلى الجزائر[1] فقد راسل الأمير خالد الجزائري إخوانه التونسيين في شهر فيفري 1920 وأخبرهم بعدم جدوى مبادئ ويلسون واقترح عليهم إنشاء حركة شبانيه (الحزب الدستوري)[2].

كان إنعكاس نتائج الحرب العالمية الأولى إستعادة للجزائريون ثقتهم في أنفسهم وطورت النخبة رؤيتها السياسية، وكانت تجربة المشاركة في الحرب والإختلاط بالأجناس الأخرى والتأثر بالأفكار الإصلاحية المشرقية والليبرالية الغربية عوامل دفعت بقطاعات واسعة من الأهالي للتفتح على الحياة السياسية منذ عام 1919[3].

حيث شكلت الحرب العالمية الأولى بالجزائر والتجارب التي خاضها الشعب الجزائري إلى بروز زعماء جدد وأحزاب وبرامج سياسية لمطالبهم ومتقدمة وطموحة[4].

وقد عبر بعض الكتاب عن أثار المبادئ الويلسونية على الجزائريين قائلا: «لقد حدث نوع من الانفجار للأمال الوطنية في الجزائر، ولكن لم تجد مطالب الوفد الجزائري أذانا صاغية لدى المجتمعين، وأيقن الجزائريون أن حق تحقيق المصير حكراً على الشعوب الأوروبية فقط»[5].

---

[1]صلاح العقاد، **الجزائر المعاصرة**، محاضرات، د، ط، قسم الدراسات التاريخية والجغرافية،1964-1963، ص23.

[2]أحمد بن جابو، المهاجرون **الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830- 1954**، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه) في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر،2011،2010، ص،222.

[3]عبد الله مقلاتي، المرجع سابق، ص146

[4]بشير بلاح: المرجع سابق، ص357.

[5]ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2011، ص،80.

خاتمة

خاتمة

بعد ما تم إستعراضه أو تقديمه في موضوعنا استنتجنا مجموعة من النقاط الهامة وهي كالاتي:

- كان لسياسة الإحتلال الفرنسي في الجزائر من وحشية وإضطهاد وقوانين جائرة، وكذلك سوء وتردي أوضاع المجتمع الجزائري وفشل المقاومة المسلحة وظهور الفكر الإصلاحي جعل من هذه الأسباب خروج فئة من الشباب الجزائري المثقف والذي كان لهم الفضل في بلورة الوعي الوطني مطلع القرن العشرين.
- تسببت الحرب العالمية الأولى في خسائر بشرية ومادية كبيرة على الدول المستعمرة التي لم يكن لها في الحرب أي هدف أو غاية وإنما هي دول ضعيفة تخضع لقوة الإستعمار الطاغي الذي جعل منها كبش فداء في الحرب على حساب قوته.
- كما كان لأحداث الحرب وأهوالها على العالم عامة وعلى الدول الكبرى والمستعمرة خاصة وفي ظل هذه الظروف ونهاية الحرب لجأت الدول الكبرى المتحاربة إلى التحاور والوصول إلى عقد هدنة وسلام عالمي للحد من الحروب والحفاظ على السلم و السلام العالمي، وكنتيجة لهذا ظهر ما يعرف بمؤتمر الصلح الذي عقد بباريس على أسس مبادئ ويلسون الأربعة عشر التي كان من أهم مبادئه حق تقرير المصير، حيث عملت الدول المنتصر في الحرب للمحاولة منها للخروج بحل لقضايا الدول والأمم المستعمرة والتشاور في مستقبل هذه الدول وحل الخلافات الناجمة عن الحرب.
- كان لمبادئ ويلسون وخاصة مبدأ حق تقرير المصير الأثر الإيجابي في بعث روح الأمل في نفوس الشعوب الضعيفة والمضطهدة والتي حرمت من أدنى حقوقها، وكان من ضمنها الشعب الجزائري حاول المطالبة ببعض حقوقه، والذي تمثل في المبادرة التي قام بها الأمير خالد وما تقدم به في العريضة حول اوضاع الجزائر من خلال تشكيله للوفد وبعثه برقيته الى المؤتمر.
- لقد مثلت الأوضاع العامة في الجزائر بداية القرن العشرين أهم فترة في مسار الأمير ونضاله في الحركة الوطنية والتي جسدت الإرهاصات الأولى لنمو الحركة الوطنية والتي تمثلت للعلن من خلال مشاركته في مؤتمر الصلح.

- تعتبر بدايات الأمير خالد النضالية في الحركة الوطنية الجزائرية هي لبنة النضال السياسي في الجزائر المنظم الذي ظهر في الجزائر مطلع القرن العشرين.
- لقد تبنى خالد مواقف وأفكار إنفصالية إستقلالية، إستطاع من خلالها أن يعبر عن إدانته للإستعمار الفرنسي، كما إستطاع أن يستقطب الكثير من الجزائريين الذين رأوا فيه السبيل نحو الخلاص.
- لقد كانت نتائج مؤتمر السلام مخيبة لأمال الشعوب الضعيفة التي رأت فيه الخلاص لقضاياه والحل لمشاكلها، ومن بينها الجزائر التي لم تستفد من مقررات هذا الأخير بل وجه نظرة المحتل الفرنسي نحوها، حيث عملت على تضييق الخناق على نشاط الأمير خالد من خلال نفيه، لما رأت فيه من خطر يهدد مصالحها في الجزائر، كما عملت على القيام ببعض الاصلاحات لصالح بعض الجزائريين وإلغاء بعض القوانين كترضية من اجل تهدئة أوضاع الجزائريين وإبعادهم عن غايتهم وأهدافهم الحقيقية والمراوغة سوى بقوانينها وإصلاحاتها التي تكون لخدمة أو لصالح الجزائريين، والإحالة دون تحقيق او إثبات أي منه في حقهم في وطنهم، وإلغاء أي مطلب لهم بالقوة أو بالرفض لأي مطالبة للجزائريين بإصلاحات سوى بأكثر من ذلك أو أقل من حقوقهم قد يسبب لفرنسا المتاعب او بخطر للجلاء عن الجزائر.
- رغم السياسة الفرنسية التعسفية والإضطهادية التي شهدتها الجزائر، وقرار النفي بحق الأمير إلا أنه إستطاع وبدون منازع نشر الوعي وبعث الإستفاقة الوطنية في صفوف الجزائريين.
- لقد كان لأحداث الحرب وظهور مبادئ التحرر نقلة نوعية في مسار الحركة الوطنية الجزائرية وبدايتها مع الأمير خالد من خلال المحاولة للمشاركة في المؤتمر والسعي للفت الرأي العام والعالمي للقضية الجزائرية، ولو عن طريق المطالبة ببعض الاصلاحات لصالح الجزائريين.
- كما أن ما سعى إليه خلال المؤتمر حتى إن لم يكن من ضمن من شملهم حق تقرير المصير، كان بمجرّد محاولته بداية لظهور الفكر الإستقلالي في الجزائر، وإنطلاق وظهور العمل السياسي وذلك بتشكل الأحزاب السياسية التي ستنبثق منها أفكار وأراء الشباب الجزائري الطموح والمعبرة عن مطلبهم وحقوقهم من خلالها، ومنها سنلاحظ

أحزاب كبداية لمطالب الأمير خالد وخاص فكرة الإستقلال التي ظهرت لنا خلال مؤتمر السلام حيث أنها ستطالب بالإستقلال جهرا وعلنيا بعد فترة قصيرة بما طالب به الأمير خلال المؤتمر ومنه حق تقرير المصير.

- رغم أن جهود خالد لم تؤتي ثمارها في وقتها إلا بعد حين وذلك من خلال ما طالبت به بعض الأحزاب الوطنية الجزائرية وهو المطالبة بالإستقلال.

الملاحق

الملاحق:

1. **الملحق رقم 1:** المبادئ الاربعة عشر.
2. **الملحق رقم 2:** صورة الاربعة الكبار.
3. **الملحق رقم 3:** صورة الأمير خالد.
4. **الملحق رقم 4:** رسالة اللجنة الامريكية للمفاوضة على السلام من الملازم أول جورج ب نوبل الى السيد كلوز كاتب سر الرئيس ويلسون.
5. **الملحق رقم 5:** رسالة ثانية من جورج ب نوبل الى السيد كلوز كاتب سر الرئيس ويلسون.
6. **الملحق رقم 6:** رسالة كاتب سر الرئيس الى الأمير خالد عن طريق الملازم جورج ب نوبل.
7. **الملحق رقم 7:** رسالة الأمير خالد الى الرئيس ويلسون.
8. **الملحق رقم 8:** رسالة اللجنة الجزائرية التونسية لمؤتمر الصلح.

الملحق 01: المبادئ الأربعة عشر

١ ـ علنية الاتفاقات والمعاهدات ورفض المعاهدات السرية.
٢ ـ الحرية الكاملة للملاحة فى البحار خارج المياه الإقليمية فى حالتى الحرب والسلم.

٢٣٨

٣ ـ إزالة جميع الحواجز الإقتصادية وفتح باب التجارة لجميع الدول على قدم المساواة.
٤ ـ خفض التسلح إلى الحد الذى يكفل فقط الأمن داخل كل دولة.
٥ ـ تسوية المشاكل الإستعمارية للدول وفقاً لمصالح وحقوق سكان المستعمرات.
٦ ـ إخلاء الأراضى الروسية جميعها وإعطائها الفرصة للتقدم والنمو.
٧ ـ الجلاء عن بلجيكا وإعادة السيادة الكاملة لها.
٨ ـ الجلاء عن جميع الأراضى الفرنسية، وإعادة الألزاس واللورين لها.
٩ ـ تعديل الحدود الإيطالية بما يتفق والمطالب القومية.
١٠ ـ إعطاء حق تقرير المصير لشعوب النمسا والمجر.
١١ ـ الجلاء عن رومانيا، والصرب، والجبل الأسود، ومنح الصرب منفذاً على بحر الإدرياتيك، وتسوية العلاقات بين دول البلقان على أساس احترام الشعور القومى.
١٢ ـ منح الشعوب غير التركية الخاضعة للإمبراطورية العثمانية حق تقرير المصير، وفتح البسفور والدردنيل لجميع السفن.
١٣ ـ إقامة دولة بولندية مستقلة ومنحها منفذاً على البحر.
١٤ ـ إنشاء عصبة الأمم، تشترك فيها جميع الدول، لتعاون الحكومات على إقرار السلام، وحل المشكلات التى تطرأ بين الدول.

01 شوقي عطا الله الجمل وعبد الرزاق إبراهيم: تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتبة المصرية لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000، ص، 238،239.

الملحق02: صورة الأربعة الكبار

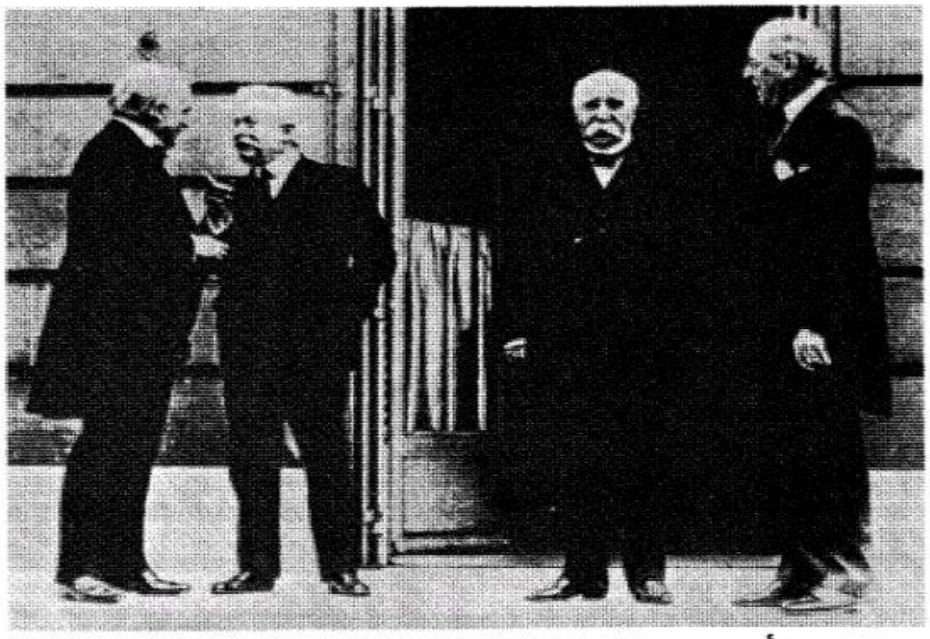

" الأربعة الكبار " في مؤتمر الصلح بباريس : وودرو ويلسن ،
كليمانصو ، اورلاندو، لويد - جورج

02 نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، مجلد الرابع1919، ط1، دار الساقي، بيروت، لبنان، ص،493.

الملحق03: صورة الأمير خالد

صورة للأمير خالد

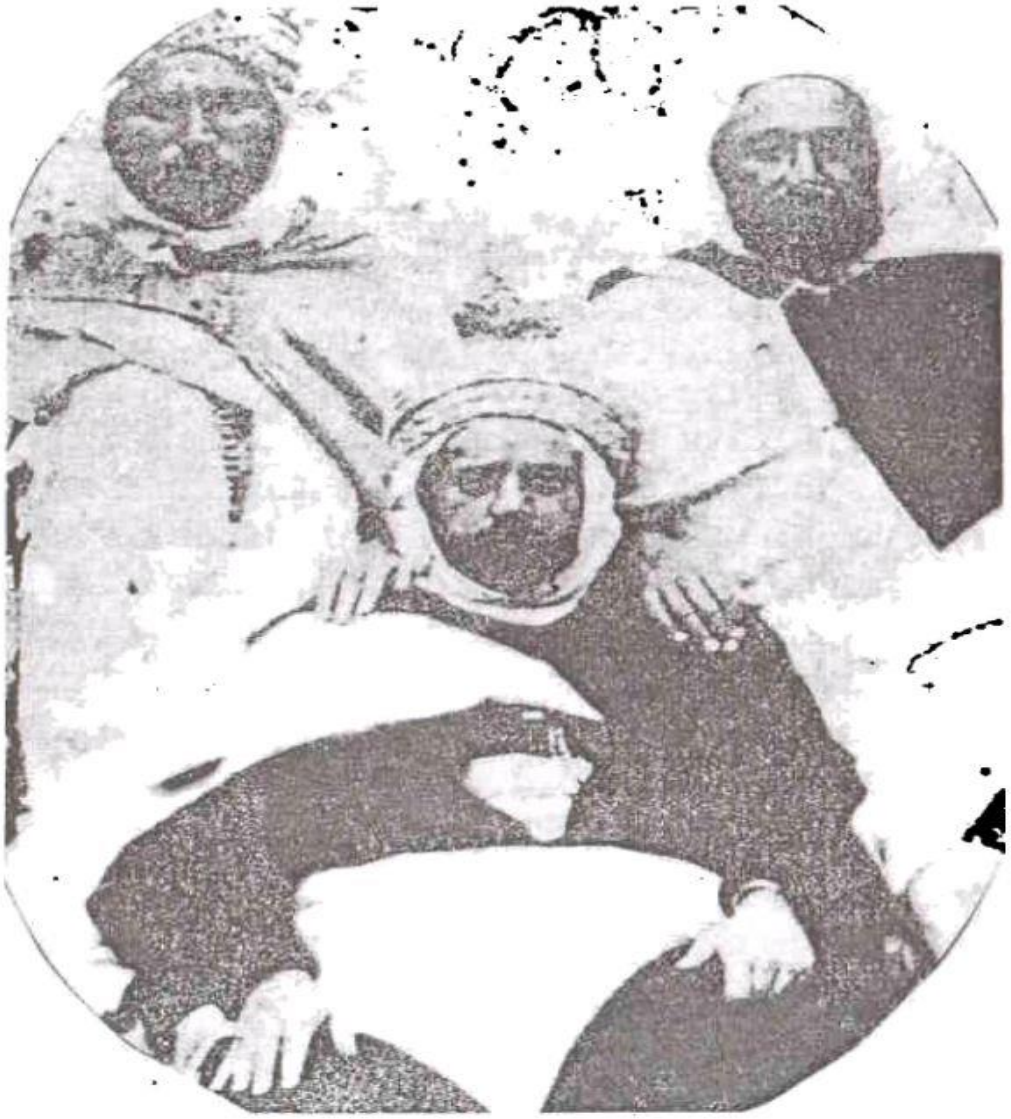

– 275 –

03 محفوظ قداش: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830–1954، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر ،2008، ص،275.

الملحق04: رسالة اللجنة الامريكية للمفاوضة على السلام من الملازم أول جورج ب نوبل الى السيد كلوز كاتب سر الرئيس ويلسون.

اللجنة الأمريكية للمفاوضة على السلام

23 مايو 1919 :

عزيزي السيد كلوز ...

انني أرسل اليكم العريضة التي قدمها الي خمسة ممثلين لعرب الجزائر ، وقد طلبوا مني أن أقدمها مباشرة الى الرئيس ، وأن أحصل على اعتراف باستلامها (منه) .

انهم يخشون الاشهار ، ولم يجرؤوا على وضع توقيعاتهم على الوثيقة ، ولكن زعيم الوفد — وهو الأمير خالد الحسني — قد كشف لي عن اسمه ، وطلب أن يرسل اليه اعتراف بالاستلام بواسطتي .

وهو (الأمير خالد الحسني) يغادر المدينة غدا بعد الظهر ، وهو يرغب في الحصول على هذا الاعتراف قبل المغادرة ، وبناء عليه اذا كنتم تستطيعون توجيه رسالة في هذا المعنى — تخبرون فيها أن العريضة قد قدمت فعلا الى الرئيس ، فان ذلك سيكون موضوع تقدير عظيم .

واني أرجو أن يكون في امكانكم ارسالها الي غدا (السبت) صباحا .

وتقبلوا فائق احترامي .

جورج ب . نوبل (والتوقيع)
ملازم اول مشاة
الولايات المتحدة الأمريكية
فندق كريون (باريس)

— 59 —

04 أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر، الجزائر، ج2، 2007، ص ،59.

الملحق05: رسالة ثانية من جورج ب نوبل الى السيد كلوز كاتب سر الرئيس ويلسون.

باريس ، 24 مايو ، 1919 :

عزيزي الملازم نوبل :

ها أنا أضمن هذه الرسالة كلمة (Note) للأمير خالد الحسني كما طلبتم فى رسالتكم المؤرخة فى 23 مايو .

المخلص
كاتب سر الرئيس

الى الملازم جورج ب . نوبل
فندق كريون ــ باريس

(التوقيع في اعلى الورقة)

— 60 —

05: أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر، الجزائر، ج2، 2007، ص،60.

الملحق06: رسالة كاتب سر الرئيس الى الأمير خالد عن طريق الملازم جورج ب نوبل.

باريس : 24 مايو 1919 :

سيدي العزيز :

انني أكتب اليكم لأعترف باستلامي العريضة المقدمة من قبل ممثلي عرب الجزائر الخمسة ، هذه العريضة التي أرسلت الي من قبلكم بواسطة الملازم نوبل ، واني سأكون سعيدا أن ألفت اليها نظر الرئيس •

المخلص
كاتب سر الرئيس

الى الأمير خالد الحسني
عن طريق الملازم جورج ب • نوبل
فندق كريون (باريس)

(التوقيع في اعلى الورقة)

— 61 —

06: أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر، الجزائر، ج2، 2007، ص،61.

.

الملحق07 : رسالة الأمير خالد الى الرئيس ويلسون.

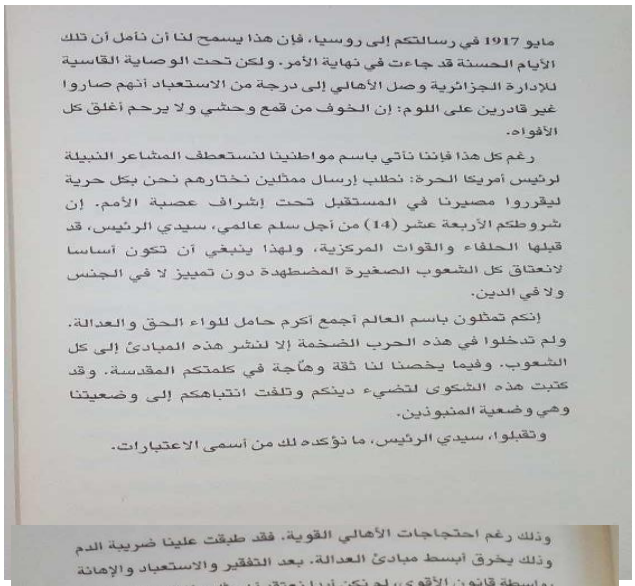

مايو 1917 في رسالتكم إلى روسيا، فإن هذا يسمح لنا أن نأمل أن تلك الأيام الحسنة قد جاءت في نهاية الأمر. ولكن تحت الوصاية القاسية للإدارة الجزائرية وصل الأهالي إلى درجة من الاستعباد أنهم صاروا غير قادرين على اللوم: إن الخوف من قمع وحشي ولا يرحم أغلق كل الأفواه.

رغم كل هذا فإننا نأتي باسم مواطنينا لنستعطف المشاعر النبيلة لرئيس أمريكا الحرة: نطلب إرسال ممثلين تختارهم نحن بكل حرية ليقرروا مصيرنا في المستقبل تحت إشراف عصبة الأمم. إن شروطكم الأربعة عشر (14) من أجل سلم عالمي، سيدي الرئيس، قد قبلها الحلفاء والقوات المركزية، ولهذا ينبغي أن تكون أساسا لانعتاق كل الشعوب الصغيرة المضطهدة دون تمييز لا في الجنس ولا في الدين.

إنكم تمثلون باسم العالم أجمع أكرم حامل للواء الحق والعدالة. ولم تدخلوا في هذه الحرب الضخمة إلا لنشر هذه المبادئ إلى كل الشعوب. وفيما يخصنا لنا ثقة وهّاجة في كلمتكم المقدسة. وقد كتبت هذه الشكوى لتضيء دينكم وتلفت انتباهكم إلى وضعيتنا وهي وضعية المنبوذين.

وتقبلوا، سيدي الرئيس، ما نؤكده لك من أسمى الاعتبارات.

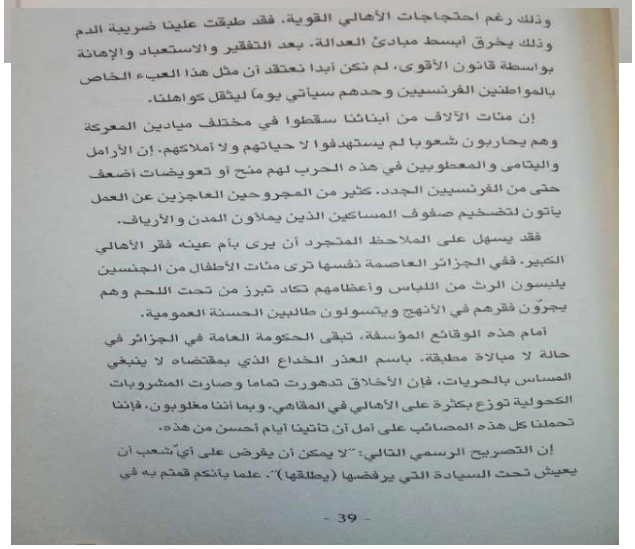

وذلك رغم احتجاجات الأهالي القوية. فقد طبقت علينا ضريبة الدم وذلك بخرق أبسط مبادئ العدالة. بعد التفقير والاستعباد والإهانة بواسطة قانون الأقوى، لم نكن أبدا نعتقد أن مثل هذا العبء الخاص بالمواطنين الفرنسيين وحدهم سيأتي يوماً ليثقل كواهلنا.

إن مئات الآلاف من أبنائنا سقطوا في مختلف ميادين المعركة وهم يحاربون شعوبا لم يستهدفوا لا حياتهم ولا أملاكهم. إن الأرامل واليتامى والمعطوبين في هذه الحرب لهم منح أو تعويضات أضعف حتى من الفرنسيين الجدد. كثير من المجروحين العاجزين عن العمل يأتون لتضخيم صفوف المساكين الذين يملأون المدن والأرياف.

فقد يسهل على الملاحظ المتجرد أن يرى بأم عينه فقر الأهالي الكبير. ففي الجزائر العاصمة نفسها ترى مئات الأطفال من الجنسين يلبسون الرث من اللباس وأعظامهم تكاد تبرز من تحت اللحم وهم يجرّون فقرهم في الأنهج ويتسولون طالبين الحسنة العمومية.

أمام هذه الوقائع المؤسفة، تبقى الحكومة العامة في الجزائر في حالة لا مبالاة مطبقة. باسم العذر الخداع الذي بمقتضاه لا ينبغي المساس بالحريات، فإن الأخلاق تدهورت تماما وصارت المشروبات الكحولية توزع بكثرة على الأهالي في المقاهي. وبما أننا مغلوبون، فإننا تحملنا كل هذه المصائب على أمل أن تأتينا أيام أحسن من هذه.

إن التصريح الرسمي التالي: "لا يمكن أن يفرض على أيّ شعب أن يعيش تحت السيادة التي يرفضها (يطلقها)". علما بأنكم قمتم به في

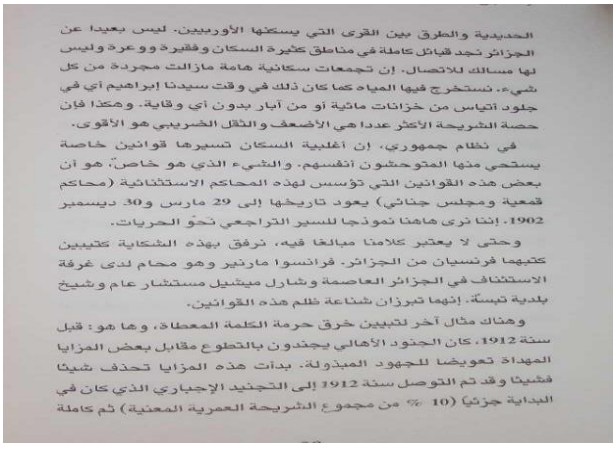

الحديدية والطرق بين القرى التي يسكنها الأوربيين. ليس بعيدا عن الجزائر نجد قبائل كاملة في مناطق كثيرة السكان وفقيرة ووعرة وليس لها مسالك للاتصال. إن تجمعات سكانية هامة مازالت مجردة من كل شيء. نستخرج فيها المياه كما كان ذلك في وقت سيدنا إبراهيم أي في جلود أتياس من خزانات مائية أو من آبار بدون أي وقاية. وهكذا فإن حصة الشريحة الأكثر عددا هي الأضعف والثقل الضريبي هو الأقوى.

في نظام جمهوري، إن أغلبية السكان تسيرها قوانين خاصة يستحي منها المتوحشون أنفسهم. والشيء الذي هو خاصّ، هو أن بعض هذه القوانين التي تؤسس لهذه المحاكم الاستثنائية (محاكم قمعية ومجلس جنائي) يعود تاريخها إلى 29 مارس و30 ديسمبر 1902. إننا نرى هاهنا نموذجا للسير التراجعي نحوّ الحريات.

وحتى لا يعتبر كلامنا مبالغا فيه، نرفق بهذه الشكاية كتيبين كتبهما فرنسيان من الجزائر. فرانسوا مارتير وهو محام لدى غرفة الاستئناف في الجزائر العاصمة وشارل ميشيل مستشار عام وشيخ بلدية تبسّة. إنهما تبرزان شناعة ظلم هذه القوانين.

وهناك مثال آخر لتبيين خرق حرمة الكلمة المعطاة، وها هو: قبل سنة 1912، كان الجنود الأهالي يجندون بالتطوع مقابل بعض المزايا المهدأة تعويضا للجهود المبذولة. بدأت هذه المزايا تحذف شيئا فشيئا وقد تم التوصل سنة 1912 إلى التجنيد الإجباري الذي كان في البداية جزئيا (10 % من مجموع الشريحة العمرية المعنية) ثم كاملة

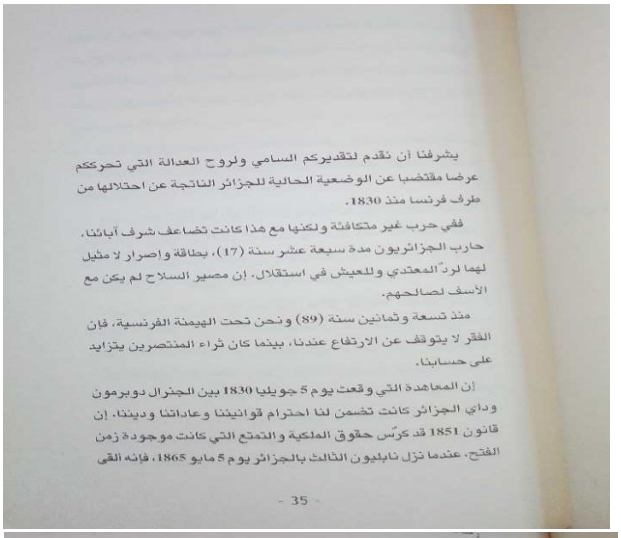

يشرفنا أن نقدم لتقديركم السامي ولروح العدالة التي تحركك عرضا مقتضبا عن الوضعية الحالية للجزائر الناتجة عن احتلالها من طرف فرنسا منذ 1830.

ففي حرب غير متكافئة ولكنها مع هذا كانت تضاعف شرف آبائنا، حارب الجزائريون مدة سبعة عشر سنة (17)، بطاقة وإصرار لا مثيل لهما لردّ المعتدي وللعيش في استقلال. إن مصير السلاح لم يكن مع الأسف لصالحهم.

منذ تسعة وثمانين سنة (89) ونحن تحت الهيمنة الفرنسية، فإن الفقر لا يتوقف عن الارتفاع عندنا، بينما كان ثراء المنتصرين يتزايد على حسابنا.

إن المعاهدة التي وقعت يوم 5 جويليا 1830 بين الجنرال دوبرمون وداي الجزائر كانت تضمن لنا احترام قوانيننا وعاداتنا ودينا. إن قانون 1851 قد كرّس حقوق الملكية والتمتع التي كانت موجودة زمن الفتح. عندما نزل نابليون الثالث بالجزائر يوم 5 مايو 1865، فإنه القى

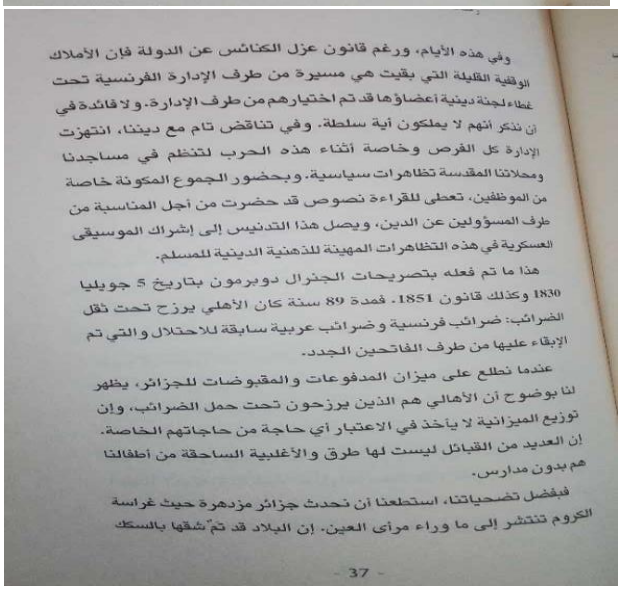

وفي هذه الأيام، ورغم قانون عزل الكنائس عن الدولة فإن الأملاك الوقفية القليلة التي بقيت هي مسيرة من طرف الإدارة الفرنسية تحت غطاء لجنة دينية أعضاؤها قد تم اختيارهم من طرف الإدارة. ولا فائدة في أن نذكر أنهم لا يملكون أية سلطة. وفي تناقض تام مع ديننا، انتهزت الإدارة كل الفرص وخاصة أثناء هذه الحرب لتنظم في مساجدنا ومحلاتنا المقدسة تظاهرات سياسية. وبحضور الجموع المكونة خاصة من الموظفين، تعطى للقراءة نصوص قد حضرت من أجل المناسبة من طرف المسؤولين عن الدين، ويصل هذا التدنيس إلى إشراك الموسيقى العسكرية في هذه التظاهرات المهينة للذهنية الدينية للمسلم.

هذا ما تم فعله بتصريحات الجنرال دوبرمون بتاريخ 5 جويليا 1830 وكذلك قانون 1851. فمدة 89 سنة كان الأهلي يرزح تحت ثقل الضرائب: ضرائب فرنسية وضرائب عربية سابقة للاحتلال والتي تم الإبقاء عليها من طرف الفاتحين الجدد.

عندما نطلع على ميزان المدفوعات والمقبوضات للجزائر، يظهر لنا بوضوح أن الأهالي هم الذين يرزحون تحت حمل الضرائب، وإن توزيع الميزانية لا يأخذ في الاعتبار أي حاجة من حاجاتهم الخاصة. إن العديد من القبائل ليست لها طرق والأغلبية الساحقة من أطفالنا هم بدون مدارس.

فبفضل تضحياتنا، استطعنا أن نحدث جزائر مزدهرة حيث غراسة الكروم تنتشر إلى ما وراء مرأى العين. إن البلاد قد تمّ شقها بالسكك

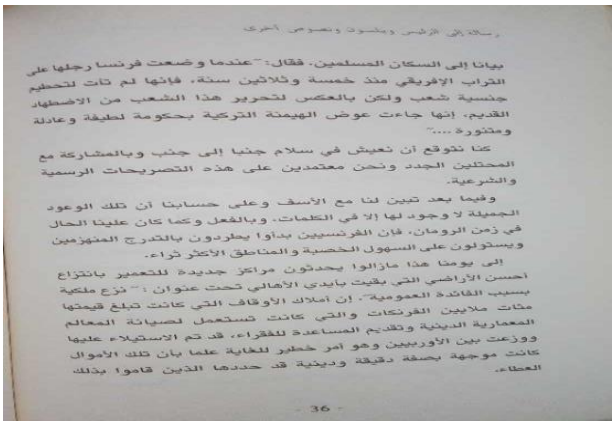

بيانا إلى السكان المسلمين. فقال: "عندما وضعت فرنسا رجلها على التراب الإفريقي منذ خمسة وثلاثين سنة، فإنها لم تأت لتحطيم جنسية شعب ولكن بالعكس لتحرير هذا الشعب من الاضطهاد القديم. إنها جاءت عوض الهيمنة التركية بحكومة لطيفة وعادلة ومتنورة ...."

كنا نتوقع أن نعيش في سلام جنبا إلى جنب وبالمشاركة مع المحتلين الجدد ونحن معتمدين على هذه التصريحات الرسمية والشرعية.

وفيما بعد تبين لنا مع الأسف وعلى حسابنا أن تلك الوعود الجميلة لا وجود لها إلا في الكلمات. وبالفعل وكما كان علينا الحال في زمن الرومان، فإن الفرنسيين بدأوا يطردون بالتدرج المنهزمين ويستولون على السهول الخصبة والمناطق الأكثر ثراء.

الى يومنا هذا مازالوا يحدثون مراكز جديدة للتعمير بانتزاع أحسن الأراضي التي بقيت بأيدي الأهالي تحت عنوان: "نزع ملكية بسبب الفائدة العمومية". إن أملاك الأوقاف التي كانت تبلغ فيحتها مئات ملايين الفرنكات والتي كانت تستعمل لصيانة المعالم المعمارية الدينية وتقديم المساعدة للفقراء، قد تم الاستيلاء عليها ووزعت بين الأوربيين وهو أمر خطير للغاية علما بأن تلك الأموال كانت موجهة بحصة دقيقة ودينية قد حددها الذين قاموا بذلك العطاء.

07: الأمير خالد: رسالة الى الرئيس ويلسون ورسائل أخرى، ترجمة: محمد المعراجي، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، وزارة الثقافة، 2009، ص، ص،35، 40..

الملحق 08: رسالة اللجنة الجزائرية التونسية لمؤتمر الصلح.

سبيل انتصار فرنسا أو الدفاع عن ممتلكاتها على أن الشعب التونسي والجزائري لم يخضعا أبدا لاستعمار فرنسا ولم يرتضا أبدا في استقلالهما..

وتذهب المذكرة توجه الأنظار الى أن هذه الحرب العالمية التي مست الانسانية كلها كفيلة أن تنذر بحرب أشد فظاعة طالما بقيت الشعوب التي لها شخصيتها وعوائدها وتراثها تساء وتباع بالمزاد كسلعة في السوق . في حين أن الرئيس ويلسون في تصريح شهر يناير 1917 يقول : « انه لا يمكن استقرار أبدا في عالم لا يوجد فيه استقرار في الأفكار ، وحيث لا يسود جو انعدامه والحرية والقانون » ويصرح هذا البيان الذي يعتبر اعلانا حقيقيا لحق الانسان ، ويطالب لجميع الأمم في العالم بغير تفريق في الجنسية والدين . بحق تقرير مستقبلهم ومصيرهم بأنفسهم . ويقول : ان الشعب الأمريكي متضامن مع كل من يطالب بحقه في القانون والسلم ... الخ .

وتشير المذكرة الى « اعلان حقوق الانسان » الذي صدر عام 1916 والذي شارك فيه العلماء والسياسيون وشخصيات تنتمي لجميع الأوساط والأحزاب ، والتي تعترف بحق جميع الأمم كبيرها وصغيرها في الاستقلال ...

وتذكر تصريح الحزب الاشتراكي الفرنسي في شهر أوت 1917 لفائدة حرية الشعوب . وكذا موقف البرلمان الفرنسي الذي صوت عليه يوم 5 جوان 1917 في صالح حرية الشعوب أيضا . وبعد هذا الموقف بيضعة أيام فقط أجابت الحكومة الفرنسية روسيا برسالة اعترفت فيها بأن فرنسا لا يمكن أن تدخل في حرب الا دفاعا عن حريتها وترابها . أو في سبيل المحافظة على احترام استقلال الشعوب في كل العالم .

وفي الزمن القريب صرحت حكومة الجمهورية الفرنسية التي يرأسها كليمنصو بأن فرنسا أثبتت في نسخة مطالبتها حرية الشعوب المقهورة وأنها عازمة على حل قضايا هذه الشعوب حسب المخططات المثلى للانسانية والعدالة .

— 89 —

ثم تنتقل المذكرة الى الكلام عن احتلال القطر التونسي فتقول : وبعد احتلال الجزائر تعطي فرنسا لنفسها الحق في احتلال تونس سنة 1881 مستعملة ما تبر عنه باغارات التونسيين على الحدود الجزائرية . وهكذا غزت الأراضي التونسية بكل ما لدى الجمهورية الفرنسية من قوات ، وأخذت بصولتها شعبا صغيرا لا يريد الا أن يعيش حرا في وطنه . وجاء الجنرال بريار بارفان Breart Parvint بجيوشه الى قصر باي تونس وتقدم الى سيادته يوم 12 ماي 1881 ودفع له مكتوب اتفاقية حررت مسبقا بواسطة الحكومة الفرنسية ، وأعطى له مدة ساعتين للامضاء فامضاها الباي تحت الحراب والتهديد الفرنسي .

وأمام هذا التعدي الفاضح قام مجلس الأعيان ليحتج بالاجماع ضد هذه الاتفاقية التي هي خالية من أية شرعيه . وقام الشعب ليدافع عن حريته ولكنه وقع صريعا تحت ضربات الجيش الفرنسي . والزم بعد ذلك الشعب التونسي بدفع الغرامة الحربية تنفيذا للفصل الثامن من الاتفاقية الظالمة .

وهكذا احتجت تركيا ضد التعدي على سيادتها وضد قسم أرض تعتبر من مملكة تركيا التي ضمنتها اتفاقية برلين . وبعد أن تذهب المذكرة في بيان الحالة التي أحدثها الاحتلال في تونس والتي كانت في مجملها تشبه ما حدث في الجزائر . حتى أن نص اتفاقية الحماية لم يبق لها أي معنى . لأن تونس في الواقع وحسب تصرفات الفرنسيين ضمت . كمستعمرة ، نهائيا الى فرنسا ، يقول :

« ان الشعب التونسي الذي قد أحرز على اتفاقيات : 1857 — 1861 وغيرهما والتي تعطيه حق التمتع بالمساواة التامة أمام القانون وتضمن له حريته الشخصية وممتلكاته . وتنص على ان الجرائم والجنايات والمخالفات . لا يمكن أن يحكم فيها الا محاكم تقام خصيصا . ونلاحظ أن التونسيين اليوم محرومون من حرياتهم الشخصية . بينما وضعوا تحت الجهل والشقاء وتحت دفع الضرائب التي تزيد في غنى الكولون.. وأكثر من كل ذلك فان التونسيين منذ عشرين سنة يدفعون دماءهم في

— 88 —

الذي كان مبنيا على العدالة والحرية وسعادة الأمة .

ثم تذكر المذكرة العهد العثماني الذي كان فيه الخليفة العثماني ليس له الا حق الموافقة على باي او داي الدولة التونسية بعد اختياره من الشعب . وقد نعم الشعب في هذا العهد وكذا جميع الأجانب الذين كانوا يعيشون معه بالمساواة في جميع الحقوق بدون تفريق في العرق والدين والجنسية » .

وبعد سنة 1830 لما احتلت فرنسا الوطن الجزائري لجأ شعبنا الى استعمال السلاح ليدافع عن حريته ، وبعد 40 سنة من الكفاح والتضحية سقط تحت القوة الغاشمة ورضخ حينئذ للقوانين الجائرة ، قوانين القوة .

وهكذا بدأ المساس الخطير والمتكرر بحالة الأشخاص والمكتسبات والديانة ، وبلغة المغلوب ، وقد ذهب الغالب في فرض ارادته الظالمة المليئة بالتعديات والتحديات . وبعد قرن من الزمن لازال الجزائري يعامل كمغلوب مقهور ، مسلوبا كل الحقوق ولكنه موضوع تحت أداء كل الواجبات ، وحتى ضريبة الدم ! . وها هو اليوم تفرض عليه الجندية الاجبارية دون أن يمنح أي حق من الحقوق المدنية والسياسية التي لا يتمتع بها في الجزائر الا الفرنسيون واليهود والأجانب المتفرنسون ..

(*) — الملثمين أو المالثة ، حكموا ولاة لتونس منذ العهود الأولى وأولهم يزيد بن حاتم بن قبيصة المهلبي أولده المنصور سنة 154 هـ — 771 م على باب ستين الفا فقضى على ثورة عمرو بن حفص بن قبيصة وأبي حاتم الاباضي ودخل يزيد القيروان منتصرا يوم الاثنين 10 جمادي الثانية سنة 155 هـ — 772 م وفتح بذلك عهد الولاة المهلبيين ، ولم تدم ولايتهم طويلا فقد انتهت في عهد الرشيد سنة 179 هـ ، واه تعالى يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء . (انظر تاريخ أعمال أهل الزمان باخبار ملوك تونس وعهد الامان لابن أبي الضياف) .

(**) البداءة في هذا الاقحام على محرري المذكرة .

— 87 —

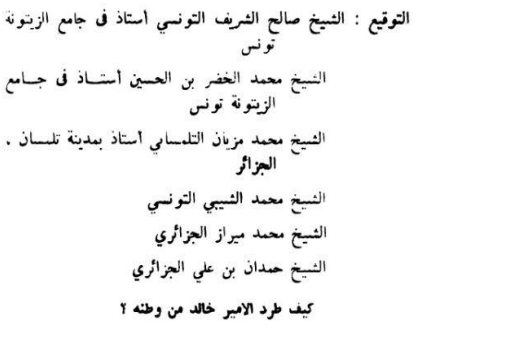

سيعدل خريطة العالم ويؤسس المبادىء الجديدة للمحافظة على قوانين الشرف والشعوب » .

التوقيع : الشيخ صالح الشريف التونسي أستاذ في جامع الزيتونة تونس

الشيخ محمد الخضر بن الحسين أستاذ في جامع الزيتونة تونس

الشيخ محمد مزيان التلمساني أستاذ بمدينة تلمسان . **الجزائر**

الشيخ محمد الشبيبي التونسي

الشيخ محمد ميراز الجزائري

الشيخ حمدان بن علي الجزائري

كيف طرد الامير خالد من وطنه ؟

وبعد أن تذكر بمواعيد فرنسا ليبيض الشعوب الأوروبية المقهورة وتضامنها معها على تحقيق رغباتها في الاستقلال تقول : ان فرنسا ككل حكومات العالم التي هي في الحرب تعرح بكل افتخار أنها مستعدة لاقامة سلم على قاعدة مبادىء العدالة التي أعلنها الرئيس ويلسون » .

وأمام هذه التصاريح التي صدرت عن رجال فرنسا . كرجال دولة وحكم ، فقد صرنا لنعتقد أن فرنسا مستعدة استعدادا كاملا لتنفيذ مبدأ « حق تقرير الشعوب لمصيرها » وبدون استثناء بالنسبة للشعوب التي تحت سيطرتها » .

لكن ويكل أسف فان فرنسا لم تقف عند حد عدم الاعتراف بحق تقرير المصير بل عمدت الى الابقاء على النظام الظالم الذي لازالت ولن يزال تطبقه علينا منذ الاحتلال .

ان هذه الوضعية يجب أن تنتهي . ان شعوب افريقيا الشمالية يجب أن تتحرر من هذا الاستبداد الذي لا يعرف الا منطق القوة الغاشمة المستقرة والدائمة .

ان الشعب الجزائري والتونسي قد دفع بدون حساب دماءه في هذه الحرب وقد ساهم في انقاذ الأوطان المتزوة مثل فرنسا وبلجيكا ، وفي تحرير شعوب مقهورة . فهل من العدالة الا ينقذ هو من هذا الطغيان والاحتلال بالقوة ؟ لقد شارك منذ اليوم الأول في الحرب العالمية فله الحق في مشاركته في السلم . فهل من العدالة أن يمنع حتى من ارسال نواب عنه الى مؤتمر السلم ؟ للمطالبة بحقه في الحرية ؟ في الوقت الذي قد حصل على الاستقلال أولئك الذين كان في مساعدتهم ، مثل صربيا ، بولونيا ، تشيكوسلوفاكيا ، يوغسلافيا وغيرها . لم حضروا هذا المؤتمر .

ان الشعب الجزائري والتونسي يطالب باستقلاله الكامل وينادي الضمير العالمي الاعتراف بحقه في تقرير مصيره ، ويوجه نظر مؤتمر السلم الذي سيجتمع قريبا الى مطالبه الشرعية . هذا المؤتمر الذي

— 90 —

وطنا واحدا كانت عاصمته تونس . وكان يسكنها نحو سبعة ملايين نسمة من الأهالي الذين تجمعهم جنسية واحدة . ولسان واحد ، ودين واحد .

وفي كل الأزمنة قد تمتع هذا الشعب باستقلاله وحكم وطنه على أحسن حال ، وبصفة كانت تضمن للجميع العدالة والحرية والأمن . ان المجتمع التونسي كان أقام ، بكل تضامن وتكافل ، نظاما سياسيا واداريا وعسكريا بكل مقوماته .

أما التعليم فقد كان منتشرا في جميع الوطن ، والثقافة الثانوية والعليا كانتا مجانا كما كانتا في متناول حتى الطبقات الشعبية الفقيرة . وهكذا كانت علوم الحقوق والأدب والفلسفة مزدهرة .

وفي الحقل الاقتصادي كانت الزراعة غنية مثمرة والأراضي كانت موزعة على السكان بصفة عادلة . أما العمال فقد كانوا على اختلاف أعمالهم تحميهم القوانين ويحصلون على موارد معيشتهم بكل وسع . وأما تجارنا فقد كانوا ممرفين في جميع منطقة البحر الأبيض المتوسط ، والموارد الوطنية كانت مقسمة على مختلف الأوساط الشعبية ، الأمر الذي وقف حاجزا أمام استغلال طبقة لأخرى . والمدخرات البودية وافرة .

ان شعبنا كان سيد نفسه ، على أنه منذ القديم كان دائما له ارتباط بالخلافة الاسلامية ، ولكن الوطن يحكم نفسه بحيث كان يتوفر على حكومته الوطنية ، ماعدا رئيس الدولة فقد كان في العهد الأول يعين من طرف الخليفة ولكن منذ سنة 151 هجرية (773) ميلادية فان الشعب هو الذي يرشح مواطنا يرضاه وليس للخليفة الا الموافقة الأخيرة » .

— 86 —

08: عبد الرحمان بن إبراهيم العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج1، 1984، ص، ص،86-91.

قائمة البيبلوغرافيا

أولا: الكتب:

1. أحمد سعيد عبد التواب، تاريخ أوربا المعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2009.
2. أجيرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1962.
3. أبو علية عبد الفتاح وأحمد ياغي اسماعيل، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر**، ط3، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1993.
4. الشقيري أحمد، **قصة الثورة**، دار العودة، بيروت 1960.
5. الإبراهيمي أحمد طالب، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، ج3، 1997.
6. المدني أحمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية،2001.
7. الشريقي إبراهيم، **الجزائر في القرن العشرين**، ط1، دائرة المعارف والعلوم الدولية، تونس ،1955.
8. الخطيب أحمد، **حزب الشعب الجزائري**، د، ط، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ج1 ،1986.
9. العسلي بسام، **الامير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الاسلام**، ط2، دار النفائس، بيروت.
10. العسلي بسام، **جهاد شعب الجزائر**، دار النفائس، الجزء 8، 1986.
11. العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، إتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، ج1 1999.
12. الشاطر خليفة وآخرون، **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ج3 ،2005.
13. الجمل شوقي عطا الله، **عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة،2000.
14. العقاد صلاح، **الجزائر المعاصرة، قسم الدراسات التاريخية والجغرافية**،1964-1963.
15. الجيلاني عبد الرحمن، **تاريخ الجزائر العام**، دار الأمة، الجزائر، ج5، ط2009.

16. الصلابي علي محمد، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس**، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ج2 ،2016.
17. المحجوبي علي، **الحركة الوطنية التونسية بين الحربين**، دط، منشورات الجامعة التونسية، تونس ،1986.
18. المحجوبي علي، **جذور الحركة الوطنية التونسية (1904-1954)**، تعريب: عبد الحميد الشابي، طبعة 1، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس 1999.
19. العقاد عباس محمود: **سعد زغلول زعيم الثورة**، د ط، مؤسسة هنداوي المملكة المتحدة 2014.
20. الطمار محمد، **الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج**، ديوان المطبوعات الجمعية، بن عكنون، الجزائر.
21. بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية،1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
22. بوتبقالت الطيب، عبد الكريم الخطابي، **حرب الريف والرأي العام العالمي**، ع14، سلسلة شراع، طنجة، المغرب ،1997.
23. بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، ج1 ،2006.
24. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1997.
25. بن إبراهيم العقون عبد الرحمن، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج1، 1984.
26. بروال لويس، **الإجرام السياسي، ترجمة حسن الحداوي**، الطبعة الاولى، دار النهوض للدراسات والنشر، مصر ،1937.
27. بن الشيخ حكيم، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936م**، د ط، دار العلم والمعرفة المؤسسة الوطنية الفنون المطبعية، الجزائر ،2013.

28. بصري مير، **أعلام الوطنية والقومية العربية**، ط1، دار الحكمة، لندن،1999.
29. تميم أسيا، **الشخصيات الجزائرية 100شخصية**، د ط، دار المسك، الجزائر ،2008.
30. دسوقي ناهد إبراهيم، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2011.
31. زوزو عبد الحميد، **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا**، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر،2009.
32. سعد الله أبو قاسم، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830-1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،2007م.
33. سعد الله أبو قاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ج2، 1992.
34. سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر المعاصر**، دار البصائر، الجزائر، ج2 ،2007.
35. سليمان عبد العزيز، نعنعي نوار عبد المجيد، **التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
36. سليم محمد السيد، **تطور السياسية الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ط1، دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،2002
37. صفوة، نجدة فتحي صفوة، **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)** م4، ط1، دارساتي بيروت لبنان. 1999.
38. عمامرة تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال،2001.
39. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر (1815- 1919)، دار المعرفة الجامعية 2000.
40. عمر عبد العزير عمر، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر (1818 - 1819)**، در المعرفة الجامعية ،2000.
41. عموره عمار، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى 1962**، دار المعرفة، الجزائر، ج2.

42. عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.
43. عبيد صباح، **الانتخابات كخيار مدروس للأحزاب الجزائرية بين طموح الوصول والواقع المأمول 1926-1951**، دار المعتز لنشر والتوزيع، د.س، ن.
44. فرحات الكاملة، **تاريخ الحركات الوطنية المغاربية**، دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع، 2022.
45. قداش محفوظ وصاري جيلالي، **الجزائر صمود ومقاومة (1830_1962)**، تر، خليل أوذاينية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2012.
46. قداش محفوظ، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830- 1954**، تر، محمد المعراجي، د، ط، المؤسسة الوطنية للاتصال وحدة الرويبة، الجزائر ،2008.
47. قنانش محمد وقداش محفوظ، **نجم الشمال الافريقي 1937**-1926، وثائق وشهادات لدارسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
48. قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الرويبة، الجزائر 1994.
49. كورية يعقوب يوسف، **إنجليز في حياة فيصل الأول**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان لبنان،1998.
50. مراد علي، **الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني الاجتماعي من 1925 الى 1940**، تر، محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة الجزائر.
51. مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر 2014.
52. مجاهد مسعود، **تاريخ الجزائر**، المكتبة الوطنية، الجزائر، ج1، 1966.
53. مناصرية يوسف، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية، بين الحربين العالمية 1919،1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988.
54. نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف، بيروت، لبنان.
55. هريدي صلاح أحمد، **أوربا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الأولى**، مكتبة بستان المعرفة،2009.

ثانيا: الكتب باللغة الأجنبية:

56. Mahfoud Kaddache, **Histoire du natiomalisme algérien tome 1919 -1939** Editions EDIF, Alger 2000-2003.
57. Saliha Belmessous, **Assimilation a Empire ،Uniformity in French a British Colonies ,1541-1954**, Geat Clarendon Street, Oxford, United Kingdom, First Edition published Writing of Oxford University press,2013.

ثالثا: الموسوعات:

1. المجلس الأعلى للغة العربية، **الموسوعة الجزائرية الاعلام**، م1، دار بهاء الدين، د س ن.
2. الزيدي مفيد، **موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الأولى (1914-1989)**، ط3، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، عمان، ج3، 2004.
3. الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسية، ج1**، د، ط، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، د س ن.
4. الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسية، ج4**، د، ط، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، د س ن.
5. الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسة ج7**، المؤسسة العربية دراسات والنشر، بيروت لبنان 1994.
6. بن نعيمة عبد المجيد وآخرون، **موسوعة الأعلام الجزائر 1830-1954**، ج1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، ط خ وزارة المجاهدين.
7. موسى رؤوف سلامة، **موسوعة أحداث وأعلام مصر والعالم**، ج2، ط1، دار مطابع المستقبل، الإسكندرية، 2001.

رابعا: المجلات:

1. الحواس الوناس، "الأوضاع الإجتماعية للجزائر بين السنوات (1830-1930)"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، م1، ع1، جامعة البويرة، الجزائر، جانفي 2013.
2. الصغيري منير، "الفكر الاصلاحي التجديدي للشيخ محمد عبده وأثره على الحركة الاصلاحية في الجزائر (1903 1931)"، **مجلة الحكمة لدراسات الإسلامية**، م3، ع2، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، 2016.
3. بن أزواو فتح الدين، "جذور الفكر الاصلاحي في الجزائر ومؤثراته (1830-1839)"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، ع4، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر ،2017.
4. بوجمعة أكرم، "أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين"، **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**، ع28، جامعة بابل، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، سنة 2016.
5. بن الشيخ حكيم، "التأطير الحركي للتيار الوطني في مسيرة الأمير خالد (1912_1936)"، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية**، م 9، ع1، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر ،2018
6. تيته ليلى، "تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع17، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ديسمبر 2014.
7. حداد سارة، "الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية في الجزائر بداية القرن العشرين (1900-1919)"، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، م09، ع02، سنة 2023، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر.
8. عباس حورية وإيلال نور الدين، "تجارة الجزائر مع فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918)"، **مجلة مصادر وتراجم**، م21، ع2، جامعة البليدة 2، الجزائر2022.
9. فاطمة حباش، "البعد الوطني في نضال الامير خالد"، **مجلة عصور جديدة**، ع23، شعبة التاريخ، قسم العلوم الانسانية، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر.

10. قويرصان خالد وآيت بعزيز عبد النور، "البعد المغاربي في نضال الأمير خالد بفرنسا"، **مجلة العلوم التاريخية**، م7، ع، جامعة لونيسي علي، جوان 2023.
11. قرين مولود، "الحركة الخالدية بين الدعوة الى الإصلاح والبعد الاستقلالي (دراسة نقدية في أدبيات الامير خالد)"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع1، جامعة المدية، الجزائر ،2022.
12. مساعد أسامة صاحب منعم، "الأوضاع الإقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830- 1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الإستقلال"، **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، م4، ع3، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل
13. محمود نايل هدى، "موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحركة الوطنية ضد الوجود الفرنسي (1954-1962)"، **مجلة الاكاديمية الحديثة، القاهرة**، عدد28، 2020.

خامسا: الأطروحات والمذكرات:

1.بن جابو أحمد، **المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830- 1954**، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ والأثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر،2011،2010.
2.بعلي عبد العالي، **مؤتمر الصلح وقضايا التحرر في الوطن العربي**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر)، تخصص تاريخ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2015-2016.
3. شبوب محمد، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)**، دراسة سياسية اقتصادية، واجتماعية، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1، 2015/2014.
4.عواريب لخضر، شعوب المستعمرات ومؤتمر الصلح 1919م **دراسة في العرائض واللوائح، شعوب المستعمرات العربية** أنموذجا (أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر ،2015/2016.

5.مشري عمر ودهقان عبد الرحمان، **الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة إبن خلدون، تيارت،2017/2016.

سادسا: المحاضرات والمنشورات:

1. الزاهري زهير، **صحيفة الحق الوهرانية دفاع عن الشخصية الجزائرية ورفض التغريب الأستعماري**، يوم دراسية حول الامير خالد الجزائري، د، ط، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر ،1986
2. جعيجر عبد عبد الستار، **مؤتمر الصلح السلام في باريس 1919**، تاريخ البلاد العربية المعاصر، قسم التاريخ كلية التربية للعلوم الانسانية،2020-2021.
3. فركوس ياسر، **محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر**، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة 08 ماي1945، الجزائر 2018_2019.
4. قيس عدنان عوده، **مؤتمر الصلح في باريس وتسويات بعد الحرب العالمية**، د، ن، د، س، ن.
5. لهلالي سلوى، **بروز الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1919- 1925**، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف،2، د، س، ن.

سابعا: المواقع الإلكترونية:

1. https //:st.takla.org /characters/catholic-popes//bemedict-XU-html .
2. Encyclopedia.ory/dictionary /https//political
3. net. www.aljarzeera
4. Encyclopedia.ory/dictionary /https//poli

الفهرس

الرقم	العنوان	الصفحة
01	**شكر والعرفان**	**03**
02	**الإهداء**	**05-04**
03	**مقدمة**	**06**
	الفصل الأول: لمحة حول القضية الجزائرية ومؤتمر الصلح	
04	**أولا: تعريف القضية الجزائرية**	**12**
05	الخلفية التاريخية للاستعمار الفرنسي للجزائر	**12**
06	أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين	**13**
07	المقاومة الثقافية وبداية العمل السياسي	**22**
08	**ثانيا: لمحة حول مؤتمر الصلح**	**31**
09	مساعي وظروف انعقاد مؤتمر الصلح.	**31**
10	الاطراف المشاركة في المؤتمر.	**37**
11	المعاهدات الناتجة عن مؤتمر الصلح.	**39**
	الفصل الثاني: طرح القضية الجزائرية في مؤتمر الصلح	
12	**أولا: المشاركة الجزائرية في المؤتمر ودور الامير خالد**	**44**
13	الامير خالد والمشاركة في المؤتمر	**44**
14	تشكيل الوفد الجزائري	**51**
15	تقديم العريضة الجزائرية	**52**
16	مذكرة اللجنة الجزائرية التونسية لمؤتمر الصلح	**54**
17	**ثانيا: تداعيات مؤتمر الصلح على الجزائر**	**57**
18	نتائج مؤتمر الصلح	**57**
19	رد فعل فرنسا على الامير خالد	**58**
20	نتائج مؤتمر الصلح على الجزائريين	**62**
	خاتمة	**64**

21	**قائمة الملاحق**	**68**
22	**قائمة البيبليوغرافيا**	**79**
23	**فهرس الموضوعات**	**87**
24	**ملخص الدراسة**	**90**

ملخص الدراسة:

هدفت دراستنا في هذا الموضوع إلى التعريف بالقضية الجزائرية في مؤتمر الصلح سنة 1919 والذي عقد بعد الحرب العالمية الاولى من خلال المبادئ الاربعة عشر التي دعا إليها الرئيس ويلسون والتي عقلت عليها الشعوب المستعمرة أمالا كبيرة خاصة حق تقرير المصير، والعريضة التي تقدم بها الأمير إلى ويلسون والتي طالب فيها بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم ، لكن مقررات هذا المؤتمر لم تكن لصالح هذه الشعوب، حيث نتج عن هذا المؤتمر خيبة آمال للشعب الجزائري والذي ساهم في تشكل وبروز الوعي الوطني وذلك من خلال الأحزاب الوطنية.

الكلمات المفتاحية:

مؤتمر الصلح –القضية الجزائرية – الأمير خالد – الوفد الجزائري.

Study summary:

Our study in this topic aims to introduce the Algerian issue in the Peace Conference of 1919, which was held after the First World War, through the Fourteen Points called for by President Wilson, which the colonized peoples had high hopes for, especially the right to self-determination, and the petition submitted by the prince to Wilson, in which he demanded the right of Algerians to self-determination. However, the decisions of this conference were not in favor of these peoples, as this conference resulted in the disappointment of the Algerian people, who contributed to the formation and emergence of national consciousness through the national parties.

Keywords:

Peace Conference - the issue Algerian - Prince Khaled - Algerian delegation.

الحمد لله